نجهل الوجه الذي سيختتمه الموت

(من الشعر الإيطالي المعاصر)

تقديم وترجمة

إسكندر حبش

للثقافة والنشر والإعلام

إسكندر حبش: نجهل الوجه الذي سيختمه الموت

إسكندر حبش

نجهل الوجه الذي سيختمه الموت

(من الشعر الإيطالي المعاصر)

للثقافة والنشر والإعلام

Book: Najhal Alwajh Althee Syakhtomoho Almoot

الكتاب: نجهل الوجه الذي سيختمه الموت

ترجمة: إسكندر حبش

Translated By: Iskandar Habache

First Edition: 2015

الطبعة الأولى ٢٠١٥

All rights reserved

حقوق الطبع محفوظة ©

طوى
للثقافة والنشر والإعلام

طوى للثقافة والنشر والإعلام ـ لندن

TUWA MEDIA & PUBLISHING LIMITED

19 TANFIELD AVENUE, LONDON, NW2, UNITED KINGDOM

Tel: 009662108111 - 00966505481425

Email: Tuwa.pub@gmail.com

التوزيع: منشورات الجمل

تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١ ـ ٠١ ـ ٣٥٣٣٠٤

E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

ISBN 978-9933-35-206-6

All rights reserved. Except for brief quotations in a review, this book or any part thereof, may not be reproduced, stored in or introduced into a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

إلى محمود الزيباوي

لذكرى أيام إيطالية..

بلاد القديسين والشعراء

ينساه الجميع، يتجاهلونه، ويعامل بشكل سيء. هكذا هو الشعر الذي ومنذ فترة طويلة يعتبر النوع الأدبي، الأقل مبيعاً، مما يدفع دور النشر، إلى عدم محاولة الخوض في غماره، بسبب الطبعات القليلة العدد التي تحكمه في أن يلعب وبشكل مؤكد دور سندريلا عالم النشر.

هذا الوضع العالمي هو سمة إيطاليا أيضاً، وبشكل أكثر من غيرها، على الرغم من أن الإيطاليين يعتبرون، ومنذ زمن طويل «شعب القديسين والشعراء والملاحين». وعلى الرغم أيضاً، من وجود أسماء شهيرة كمثل دانتي ولوتسي وغيرهما إلا أن عدد مبيع كتب الشعر تدفع الناشرين الإيطاليين الكبار والصغار على السواء إلى اليأس..

لكن منذ فترة يبدو أن الشعر يعود بقوة إلى صلب اهتمامات القارئ الإيطالي. والفضل في هذا التغيير الذي لم يكن أحد يأمل به، والذي لا يعرف لغاية اليوم إذا كان سيستمر يعود إلى الناشر «موندادوري» الذي أطلق في الأسواق الإيطالية، منذ سنين، سلسلة

شعرية بعنوان «الأساطير الشعر»، مغرقاً «السوق» بدواوين شعرية ذات أسعار زهيدة وموحدة، وذات حجم صغير أشبه بحجم علبة «الكومباكت ديسك» تقع في ٦٤ صفحة، وفيها مختارات من قصائد شاعر ما، ومن دون أي تقديم أو تعليق، وذات أغلفة براقة يصل عدد نسخها إلى ١٠٠ ألف نسخة، تباع في المكتبات وأكشاك الجرائد والساحات العامة.

بداية، صدر من هذه السلسلة أربعة كتب لكل من سافو وبوكوفسكي ومونتالي وناظم حكمت، ثم تبعتها أربعة كتب أخرى لكل من أونغاريتي وديكنسون وهسه وماتشادو. ومن ثم صدر كتابان لكل من ليوباردي وكافافي، لتتبعها أسماء من يشكلون «كلاسيكيي القرن العشرين» (بحسب الدار)، وقد رافق ذلك كلّه، حملة إعلانية كبيرة.

هذه الفكرة وجدت صداها عند القراء، لدرجة أن جميع العناوين تقريباً، بدأت الموسم الأدبي بشكل صاخب في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً. حتى أن دواوين مونتالي وحكمت وديكنسون احتلت المراتب الأولى، وقد بيع من الكتب الأربعة الأولى أكثر من ٣٥٠ ألف نسخة، مما سبب ارتياح الناشر.

ويجد ماسيمو توركيتا، الذي يدير سلسلة كتب الجيب والتوزيع في هذه الدار(مركزها مدينة ميلانو) انه مع هذه السلسلة تحاول الدار أن تنزع صفة النخبة عن الشعر، ويقول: «في إيطاليا، لم

تتجاوز مبيعات كتب الشعر، في يوم، الألف نسخة، ومع ذلك، فإن الإيطاليين الذين يكتبون الشعر، عديدون. وبمناسبة مسابقة ما، وصلت إلى إحدى المجلات الأسبوعية ٤٠ ألف قصيدة خلال شهرين. إذاً، هناك اهتمام بالشعر في هذا البلد، لكن الناشرين، لم يعرفوا كيف يواكبون هذا الاهتمام. لهذا السبب، أصدرنا سلسلة «الأساطير الشعر» وهي سلسلة للقراءة فقط، أي سلسلة لا يثقلها لا السعر ولا التعليقات التي تقتل النص. وقد اخترنا من كل كاتب، القصائد التي تتراءى لنا، أكثر تمثيلاً له وأسهل على القراءة. إزاء ذلك، تبعنا الجمهور، وبخاصة الشباب الذين هم بين العشرين والثلاثين، والنسبة الغالبة بينهم، هي من النساء اللواتي يمثل الشعر لهن أمراً جديداً».

لكن نجاح هذه العملية الساحق على المستوى المادي كما على مستوى سمعة الدار لم يضع دار مونادوري بمنأى عن العديد من الانتقادات وبخاصة من قبل «محترفي» الشعر. ففي حوار أجرته صحيفة «لا ريبوبليكا» مع الشاعر جيوفاني غويديشي، هاجم هذا الأخير «ديماغوجية» هذه السلسلة التي تجعل من الشعر مادة «للرمي» ومادة استهلاكية «أشبه بالأوكازيون».

ورأى البعض الآخر، أن غياب كل تعليق، سيجعل النص الشعري، عسيراً على فهم الجمهور، وبخاصة الاستعارات

والمحسنات. فالخطر في مزج الشعر مع «أدب المحطات»، رفضه أولئك الذين يفضلون سرّية القصيدة.

من جهة أخرى، اعترف البعض لموندادوري بأنه أطلق موضة، منذورة في جميع الأحوال لأن تختنق، ولن يكون لها أية نتائج على المدى الطويل، في زيادة قراء الشعر. ويقول توركيتا في هذه الظاهرة، «إن أرقام مبيعات هذه السلسلة الاستثنائية، كان لها نتائج مباشرة على سلاسل شعرية تصدرها الدار. على سبيل المثال، وفي اللحظة التي كانت تباع فيها كتب حكمت ومونتالي بشكل كبير، كانت كتب هذين الكاتبين، في سلاسل أخرى، تشهد إقبالاً ملحوظاً، وقد بعنا خلال أسبوع واحد، أكثر مما بعناه خلال عام بأكمله. إن الجمهور لم يتوقف إذاً عند قراءة هذه السلسلة فقط. فما إن يجتاز القراء حذرهم أمام كتب الشعر، حتى يبدأوا بالاهتمام بنصوص أخرى. لقد برهنت سلسلتنا على أن الشعر هو بمتناول الجميع. ويكفي أن نعطي لكل واحد، الكتاب الذي يحتاج إليه».

في أي، وفي مجال الشعر، فإن «موندادوري» لا يحدد دوره في نشر الشعر وفق هذه السلسلة ذات الثمن الزهيد. فهذه الدار الميلانية، هي، ومنذ زمن بعيد، أهم دار لنشر الشعر، وتأتي في مقدمة دور عريقة أخرى، كمثل «ريتزولي» و«غارزانتي» و«انيودي»، ونستطيع، ضمن سلاسلها القيمة، إيجاد كتب كبار الشعراء الإيطاليين والأجانب.

أسوق هذه الحادثة، للدلالة على حضور الشعر في الساحة الثقافية الإيطالية. فبالرغم من كل شيء، لا يزال الشعراء يكتبون وينشرون و.. يتكاثرون. بهذا المعنى لا يشذ الشعر الإيطالي عمّا نجده في غيره من البلدان.

عديدة هي مدارس الشعر الإيطالي، وعديدة اتجاهاته، ومن الصعب تحديدها في مختارات صغيرة. فلو حاولنا فعلاً أن نقدم لمحة متكاملة عنه، لتوجب علينا العودة إلى أكثر من ٨ قرون ماضية، للاطلاع حقاً على كل التجارب التي رسمت هذا الفضاء الكتابي.

من هنا، لسنا في هذا الكتاب أمام أنطولوجيا كاملة متكاملة بل مختارات لعدد من الشعراء الإيطاليين ـ أكثر من عشرين شاعراً ـ يقدمون لمحة عن مسارات الكتابة هناك، وعن تعدد اتجاهاته. محاولة، لا أكثر للإطلالة على بعض الأصوات التي ترسم حيوات تشبه كثيراً حيواتنا.

أمبرتو سابا

من أجل طفل مريض

في بيت الوالد تتجول
بصمت مثل هرّ. كنت تعرف
اسم الألم، لا اسم الواقع.

أُبعدت عن رفاقك، والورود
على وجنتيك الضعيفتين، شحبت.

أنت التي تولد من روحي مجدداً، زهرة
الحياة، يا طفلاً صديقاً. إنها لك
هذه الدمعة الأخيرة، التي لا تراها،
هذا كل ما تبقى لي.

مسرح

كنت النسيان السهل؛ أحياناً كنت
حتى المعبد. الحياة، تدفعنا اليوم باتجاه
أبواب أخرى، تدور في فلك وهم آخر.
يخرس الصوت منذ الأزل، الصوت
ـ الذي يمتدّ صداه في الذكرى ـ
الذي يستند قلبي إليه.

في الاستراحات كانت تعزف فرقة موسيقية صغيرة.

آه، القِنّ الصاخب الذي يثير،
عبر يد الأب، هاملت! مكافأة
ناعمة، للطفل الذي كانت أمه، تعطيك
بعد ظهر يوم العيد

قطعة نقدية صغيرة. والماء

المخضّب بالينسون لتشفي غليلك.

في القطار

أنظر إلى الأشجار العارية، الريف
القاحل، ذي الألوان الشتائية. أفكر
فيك، أنتِ التي تبتعدين، أنتِ التي غادرتها للتو.
يضع المساء ما يشبه النار الزهرية
على البيوت، على القطعان؛ يدفع
القطار في سيره الجنوني، بعض
البهائم الفتيّة، على الهرب، دجاجات
مبرقشة.

يتمزق قلبي، لشعوره أنه
لن يعيش مجدداً في صدرك. أن يسكت
أمامها فتلك كآبة أخرى.وبالكاد
تحتمل الحياة اللاذعة آلاماً أخرى.

لكنك تتبدلين وفق قانونك

وندمي باطل.

الزجاج المكسور

كل شيء يتحالف ضدي. الطقس السيئ،
الأنوار التي تطفأ، المنزل
القديم التي تزعزعه عاصفة، عزيزة عليك
بسبب الألم المكابد، خيبات
الأمل، الفرح القليل الذي عرفته فيه.
الاستمرار في الحياة يبدو لك رفض
الانصياع للأمور.
وفي الزجاج
الذي يتحطّم على النافذة، حكمة.

«بورتريه»

دع المرآة. لا تنظر فيها
مثل فتاة شابة. الجسد للنساء،
هو النور، أما لك فالروح أهم.

الهدوء الذي تضعه، بسذاجة، في وجه الشرّ
هو ما يحيل نظرتك طيبة. لكن خصلة
شعرك، التي ترفعها إلى الوراء،
تعبر عن فخرك بكونك أنت.

كما السارية الصغيرة
التي ترفرف حرّة في الهواء
أعلى البيت الذي انتهي من تشييده.

كاميلو سباربارو

أحياناً حين أسير..

أحياناً حين أسير مستوحداً
في شوارع المدينة الصاخبة
أنسى مصيري بأن أكون
إنساناً بين البشر، وكما لو أني فاقد الذاكرة،
منزوعا من نفسي، أنظر
إلى الناس بعينين محدقتين غريبتين.

الآن وقد جئت...

الآن وقد جئتِ
فقط على خطوة راقصة
دخلت حياتي
كنفحة هواء في غرفة مغلقة
لآحتفي بك، يا سعادة طال انتظارها
تنقصني الكلمات والصوت
ويكفيني الصمت قربك.

أحياناً، بينما أذهب..

أحياناً، بينما أذهب وحدي إلى الشمس
وحين أقطف مظاهر العالم
وحين قلبي
ينبهر تقريباً بالشغب المحبّب،
تصير الشمس ظلاً فجأة، والظلّ يتجمد.

أشعر بكوني أعمى يسير
على طول ضفة نهر كبيرة
في الأسفل المياه الجليلة
لكنه هو لا يراها: القليل من الشمس
يستلّه بغبطة. وإن تناهى له
أحياناً بعض خرير ماء، فيظنّه
طنين أذنين مخدوعتين.

لأنه يتراءى لي، وأنا أحيا حياتي
الفقيرة هذه، وكأني ألامس حياة أخرى
كما في النعاس، وبأن هذا النعاس
حياتي الحاضرة.

حينئذ تمسك بي موجة مبهمة
حزن ساذج.

أجلس
حيث أنا، على حافة الشارع،
وأنظر إلى عالمي البائس الضيّق
وأداعب العشب بيد مرتجفة.

جيزيبي أونغاريتي

ربما يولد

إنه الضباب الذي يمحونا
ربما يولد نهر هنا، فوق.

أسمع أغنية حواري
البحيرة حيث كانت المدينة موجودة.

ذكرى إفريقية

ترفع الشمس المدينة
لم نعد نرى بعضنا
حتى القبور بالكاد تقاومها.

فضاء

بالبحر

صنعت مني

قبر

انتعاش.

صباح

أندهش

من اللانهائي.

نوم

أرغب بمحاكاة
المدد بهدوء
في «بلوزتها»
الثلجية.

ليلة أخرى

في هذه الظلمة

اليدان

مثلجتان

أتبيّن

وجهي

أرى نفسي

مهملا في اللامتناهي

أمثال

(١)

نبدأ بالغناء

ونغني لننتهي

(٢)

وُلِد ليغني

من يمت من الحب

وُلد ليحب

من يموت من الغناء

(٣)

الذي وُلد ليغني

يغني حتى وهو يموت

(٤)

الذي يولد ليحب

سيموت من الحب

(٥)

حين تُولد، أنت لا تعرف شيئاً

يعلمك العيش أموراً قليلة

لكن، وأنت تموت، ربما سترى

أن العقيدة الوحيدة

هي ذاك الذي يتطهر

بانعزاله في الحب

(٦)

ربما نستطيع المتابعة.

مسائي

في تنهيدات عريك الرطبة
تخفين سراً، مبتسماً
لا شيء، يكبت تنهيدته، ما من شيء أرق
من أن يسمعك تغنين
ـ في الشمس المحتضرة ـ
التماع العتمة الأخيرة، أيتها الأرض.

يوجينيو مونتالي

لن نعرف مطلقاً...

لن نعرف مطلقاً ما إذا كانت
عصافير الدوري النهمة هي من
رفع الفتات المهمل من على طاولة
الحانة. عند مرور السكوتر[1]
يهرب حائكو السماء
إلى مكان ينسجون فيه نفاث الدخان
في الوضوح الرمادي الزهري
لمغيب شمس هذا الصيف المتأخر
أتساءل عن النهار الذي سال:
من خلال أغانيهم يجيب
شهود حوارنا.

---

(١) دراجة نارية خفيفة.

إلى الصديق الناشر

كنتما خرجتما معاً، سمعت

صوتكما لغاية المصعد.

من ثم، حدثته

عن الأفضل، الذي يوازن، متأخراً

مواراة الشعراء الغريبة.

معضّد من الذي تركته يثقب

سيحاول أن يفك اللغز

القديم، قِدم سنوات عديدة.

وسيفهم أن الأمر لم يك لعبة بسيطة:

كان يتعلق برسائل

يرسلها نافخ نزيه.

حينذاك، حينذاك فقط

سيكتشف سرّ

التسمية، وسيقرأ اسم
الذي كان يستخف بالتسويات والمساعدات
في التقسيم المزدهر لصفحات العنوان.
الجنيفي[1]
موسيقي العبارة
ذو المسار المثالي
يحيلنا منتبهين
حتى إلى ملاحظة واحدة.
من ثم يرفع جناحيه
ويدعنا نرى خلل الشارات الممكن إدراكها
المصافي التي يستعملها
من أجل أعمال ورجال خالدين
هكذا محملة بالعاطفة
تزهر الذكريات من اللاوعي
وتثبتها الذاكرة
حتى يتمكن جَزر الماضي
القابل للانعكاس، من أن يتردّد.

---

(١) من مدينة جنيف: ويقصد به هنا، الناقد جان ستاروبنسكي.

الليل الذي يتعرّج

الليل الذي يتعرّج في الثنايا
الأعتم، فهم سرّ
الزمن، الفضاء الذي يفصله.
ربما الحقيقة موجودة في هذه الحاشية
التي تصغر، في عقب السيجارة المطفأ
تظهر مجدداً في كعب الزجاجة
المهملة على شاطئ الأمواج.

ليس الباقي سوى حجة
لكي نشعر بأننا أحياء، أقل وحدة.
بما أنك تستحسن
بما أنك تستحسن رغبتي
في أن أتحرّك بسخرية في وجه السأم

اليومي، أعترف بأنه ما أن يأتي الوقت

سنلمس العمق

تبدو السخرية الطريقة الوحيدة

في أن لا نفاجئ

وجهاً رمادياً من الألم

أردد:

غالباً ما يتوهم الرجل

هروباً مستمراً بعيداً عن الحاضر،

متراساً وحيداً ضد الآلام.

ابقَ وحيداً

ابق بعيداً عن الجنوح

أنت الذي يبحث عن كل شيء

ويرفض المجد والشهرة

ابق راسخاً في الجميل، في الحلم

لا تسقط في أوهام الحاضر.

ستفتح لك ربة الحب أبواب

الإليزيه، والأصوات التي تقطرها

تعوّضك عن مذاق

النقاد المرير، عن الصمت.

مظاهرك الكريستالية

لن تتلف في الأثر الغامق

سبق أن طارت في ما وراء رقعات الشطرنج المغمّة

التي تقرر المصير.

في الساعة العزيزة على الآلهة،

سيتحوّل كلّ شيء، فجأة.

إنه مكتوب.

كارلو بيتوكي

سقوف

يا سقوف توسكانة الجافة
ذات القرميد الأصهب والقديم
في الزمن النسيي، كان
يحترق فوقك ـ وعليّ بشكل أكبر ـ
ذلك الجفاف الكثيف
جفاف فصول الصيف الميتة.

على الصنوبرات، يسيل
الطفاح، يتوهج
الافتتان السماوي، ينشق
السراب الذي ينتظر

ويجفف الأحياء
الأحلام الصيفية.

لا أعرف ما هذه الحياة
المستوحدة، التائهة
في الهواء الذي يتراءى أنه يرحل
ثم يعود
في إقامات ريفية
يلسعني العوسج
برائحته.

ليس للسقوف من عيوب
في منقلبات الصيف الجميلة
تسافر الروح
التي تضيء السقوف
تحت السماوات الجافة
الواضحة للجميع.

أصوات أخرى، مخلوقات

يعرف الله لماذا تتخاصم
العصافير في الباحة. ربما
بسبب زؤانة
أو من حبهم
الفقير، لأن الضوضاء لا تدوم
سوى لحظة؛ وبعد ذلك الصمت. في حين
أن المساء
يدلهم، ينساهم في داخله.

لكنني سمعتهم؛ ومن هذه
الصرخات ـ وكلما استمريت في الكلام ـ
أشعر بالنيران في قلبي
ثابتة، مثل النجوم.

في صمتي

صمتا. إنها حياتي
التي تقول صمتا.
لا تنسى. لكنها تصمت.
إنه صباح زمن آخر
إنه زمننا. بصمتها
تضمد روحي وجراحها.
وتؤمن. تؤمن بالتحول
كثيراً. تنسال منها.

كل شيء منجز
كل شيء للانجاز
في صمتي.

مراوغة العجوز

ثمة شيء حقيقي ينبثق
من وجودي التافه الذي يرتعد...
يرتعد؟ أممكن هذا؟ أموجود
هذا الفعل؟ أم أنه موجود في الروح
الهاذية حيث تمضي
قطعان الدود، عشائر الهوس
المطفأة، السعيدة، التي تجد
في الموت هدايةً... لذلك
هل يستطيع الشعر أن يولد من حركة مخبولة أو من صدى
فعل نادر؟ تبقى لي بعض أمل
قد يشبه صورتي كرجل أصبح
يتلعثم. رجل لا يعرف ماذا يقول
سوى استرجاع الصدى... الصدى.

سلفاتوري كوازيمودو

عند ورق الصفصاف

وكيف يمكننا الغناء
وقدم الغريب على القلب،
بين الموتى المتروكين على الساحات
على العشب القاسي من الثلج، من شكوى
الحمل من الأطفال، من صراخ الأم
المأساوي التي كانت تسير نحو ابنها
المصلوب على عمود التلغراف؟
عند ورق الصفصاف، وفق أمنيتنا،
نعلق سيتاراتنا أيضاً
تتأرجح بخفة في الهواء الحزين.

ملجأ عصافير ليلية

أعلى، هناك صنوبرة ملتوية؛
في الكمين يستمع إلى الهاوية
يثنيه مثل قذّاف

ملجأ عصافير ليلية
في الساعة المتقدمة جدا يطن
من خفقة جناحين سريعة

قلبي أيضاً يمتلك عشاً
معلقاً في السواد، صوت
بدوره، يستمع إلى الليل

لون مطر وحديد

كنت تقول: موت، صمت، وحدة
مثل الحب، حياة. كلمات
صورنا العابرة.
والهواء ارتفع بخفّة كلّ صباح
والزمن الذي لونه مطر وحديد
مرّ على الأحجار،
على طنين ملجأنا كملعونين.
الحقيقة لا تزال بعيدة
وقل لي، أيها الرجل المحطم على الصليب
وأنت، يا صاحب اليدين المخضبتين بالدماء،
ما عليّ أن أجيب الذين يسألون؟
اليوم، اليوم: قبل أن يدخل صمت
آخر في أعيننا، قبل أن يرتفع
هواء آخر، قبل أن يزهر صدأ جديد.

ساندرو بينا

الحياة... أن نتذكر

الحياة... هي أن نتذكر استيقاظا
حزينا في قطار الفجر: أن نكون رأينا
في الخارج نوراً شاحباً: أن نكون
قد حطمنا في جسدنا كآبة الهواء اللاذع
البتول والحازرة.

لكن أن نتذكر التحرير
غير المتوقع لهو شيء أكثر لطافة: بالقرب مني
بحّار شاب: أزرق بذته وأبيضها، وفي الخارج
بحر نديّ بالألوان.

درج حانتي الأسود

درج حانتي الأسود
نزلتها وكلّك مخضّب بالريح.
أعود لأرى شعركَ الجميل
على عينيك الحييتين في جَلَدٍ
بعيد.

في الحانة العابقة بالدخان
نشتَمّ الآن المرفأ والريح.
ريح حرّة تنحت الأجساد
وتُرَقِص البحارة البيض.

وجه...

ومن ثم الوجه الملتفت إلى الوسادة
يبتسم لنفسه، من السعادة
يحمرّ خجلاً.

ليوناردو سينيسغاللي

سيرة ذاتية IV

كان شبحاً من زُحل
أبي الأزرق والأخضر
العائد من الكروم
وقت السَلفتة[1].
كان فتح الكروم
واحدة إثر أخرى
نازعا القضبان والأوراق الخشنة.
في أحد الأيام حمل شرنقة
سقطت من تفاحة

---

(١) المعالجة بالسولفات.

كبيرة كإصبع

«السنوات العجاف انتهت

بالنسبة إلى آل سينيسغاللي، سيحظى

أطفالنا بالقش لمئة حصان».

قال ذلك ذات مساء لزوجته

الملكة تايتو

وهو يمسك بها بين يديه

كانت المداعبة الوحيدة أمام القبيلة.

الصديق الكبير

إنه هنا الصديق الذي وهبته
نصف روحي.
يحتفظ برسائل
الطفولة في صندوق صغير.
ميمي لم يتحرك من هنا
منذ خمسين سنة، إنه يكسر
الكراسي، البراميل، ويعيد قراءة
الكتب عينها.

تقدمت صوبه
إلا أنه أكمل طريقه
ربما اعتقد أني ميت.

تشيزاري بافيزي

الأرض والموت

أرض حمراء، أرض سوداء
تجيئين من البحر
من الأرياف المحروقة
حيث، هناك، الكلمات القديمة
الأحزان الدموية
والجيرانيوم
بين الصخور.

إنك لا تعرفين وزنك
البحري، وزن الكلمات والآلام
آه، الغنيّة مثل ذكرى،

مثل الريف الجاف،

آه أيتها العبارة

القاسية والكثيرة النعومة

القديمة بالدم

المتكدّس في عينيك

الشابتين، مثل فاكهة

هي ذكرى وفصل

ترتاح رائحتك

تحت سماء الصيف

نظراتك الزيتونية

تهدئ البحر

وتعيشين، تعيشين مجدداً

بدون أن تدهشي نفسك.

واثقة مثل الأرض

غامضة مثل الأرض

معصرة الفصول والأحلام

التي يكتشفها القمر
من عمر قديم جدا، مثل يديّ أمك
مثل بؤرة الموقد.

أنت هضبة حمراء

أنت هضبة أيضاً

وممرّ صخور

نسيم في القصف

وتعرفين الدالية

التي تسكت في الليل

أنت من دون عبارات

هناك أرض صامتة

وليست هي أرضك

صمت يدوم

على الشجر والهضاب

مياه أرياف

أنت صمت ناضج،

عنيد، أنت شفاه

عيون معتمة، أنت الكرمة.

إنها أرض تنتظر

ومن دون عبارات

مرّت أيام

تحت السماوات المشتعلة

لعبت بالغيوم

إنها أرض قبيحة

وجبهتك تعرف ذلك جيدا هذا أيضاً

إنها الدالية

ستجدين

غيوماً وقصباً، الأصوات

مثل ظلال قمر.

ستجدين عبارات

من خلف الحياة القصيّة

والليليّة للألعاب

والطفولة المتحمسة

سيصبح الصمت هادئاً
أنت الأرض والدالية
صمتٌ متحمسٌ
سيحرق الريف
مثل نار المساء.

أنت مثل أرض

أنت مثل أرض
لم يسمها أحد أبداً
لا تنتظرين شيئاً
إن لم تكن العبارة
التي تنبجس في العمق
مثل فاكهة على الأغصان

هواء يجيء نحوك
جاف وقاسٍ، أشياء
تربكك وتذهب إلى مشيئة الريح

أعضاء كلمات قديمة
ترتجفين في الصيف.

حجارة منحوتة

وجهك من حجارة منحوتة
ودمك من أرض قاسية
جئت من البحر
تقطفين، تقصين،
وتدفعين بعيداً عنك
مثل البحر. قلبك
ما هو إلا صمت، ليس إلا عبارات
مبددة، أنت غامضة
الفجر، بالنسبة إليك، هو صمت
وأنت مثل صوت الأرض.

صدمة الدلو في البئر
أو أغنية النار

أو التفاحة التي تسقط

العبارات الخانقة والمرّة

على خطى المنازل

صرخات الأطفال ـ الأشياء

التي لا تمرّ أبداً

أنت غامضة، غير متبدلة

أنت الكهف المقفل

على تربة الأرض المرصوصة

حيث دخل الطفل

مرّة، عاري القدمين،

مفكرا فيها، من دون توقف

أنت الغرفة المظلمة

التي نستحضرها بدون توقف

مثل الملعب القديم

حيث كان يبزع الفجر.

أنت الأرض والموت

أنت الأرض والموت

فصلك، هو ظلمات

وصمت، لا أحد يعيش

مهما كان غريبا

عن الفجر ـ كما أنت

عندما تستيقظين

لست شيئاً سوى ألم،

إنه في نظرتك، في دمائك

لكنك بدون إحساس، تعيشين

مثلما يعيش الحجر

مثل الأرض القاسية

وتلبسك الأحلام

حركات وتشنجات

تجهلينها، الألم

مثل مياه بحيرة

ترتجف وتلفك

إنها دوائر على المياه

وتتركينها تتلاشى

أنت الأرض والموت.

لا تعرفين الهضاب

لا تعرفين الهضاب
حيث سالت الدماء
هربنا جميعا
رمينا، كلّنا
سلاحنا وشرفنا، رأتنا
امرأة نهرب

يقف أحدنا غالقاً قبضتيه
ينظر إلى السماء الفارغة
يحني رأسه ويموت
تحت الجدار، بصمت
الآن، إنها الأسمال المدماة
واسم امرأة
تنتظرنا على الهضاب.

ألفونسو غاتو

كلمات

سأفقدك مثلما نفقد نور
يوم عيد: كنت أقول للظلّ
إنك كنت في فراغ الغرفة يقظة،
بحثت عنك ذاكرتي في السنين
المنوّرة اسماً، شكلاً: ومع ذلك
ستتشتتين وسيبقى نسياننا
في العالم دائماً.

كنت تنظرين إلى النهار
المتفتح في الغسق، كنت أتحدث
عن السلام اللانهائي الذي يفرده
المساء على الأنهر في القرية.

رماد

الذي نجهله كالحلم
كالمطر، يهبط في القلب مساءً
يكثّف الصقيع الضوء على الأشياء
بؤس الصحف البلا نهاية
المهملة في الشوارع، الأسماء
الوقائع التائهة المولودة للتو، الرماد.

الذي نجهله كالقطار
وحده في العالم، يتلامس مع الأشباح
مع بيوت الضباب، وفي البعيد
رنين جلجل، عربة
الليالي الصافية.

الذي نجهله كالصقيع
كالثلج، يهبط على القبور
نسمع الريح تهمس إلى الأشياء
الفكرة التي يحيلها الظل وحيدة
ربما الذي نجهله هو الوجه
وجهنا الذي سيختمه الموت
بصمته يوماً: أسماء
الوقائع التائهة المولودة للتو، رماد

شبه ذكرى

اعتقدنا أننا التقينا صدفة
في هذه الساعة المنسيّة
إنها المحطة الصفراء في الأخضر
كان راكب الدراجة، بعد أن أضاع طريقه
يشرب ذكرياته في أعمق عينيه.
بيد أن كلّ شيء أبديّ للذي يمرّ
حتى الاسم الذي نسمعه مرة واحدة.
ذكرى سنوية
أذكر تلك الأيام: في الصباح
المجهول حيث كان العنف الذي ينبهنا
أننا بقينا وحدنا، كنت أسمع السماء
مثل صوت ميت. سبق للضوء
الذي أهمله المحتضرون على النوافذ

أن مسّ جبهتي، تاركاً على شعري
بصمة نعاسه الأبدي.

صرخة إنسانية، سمعناها فجأة، لا شيء
الثلج فقط كلّهم كانوا أحياء
يبكون خلف هذا الجدار. كان الصمت
يشرب دموع الأرض حداداً.

أواه، أوروبا المتجلدة في قلبها
لن تسخن ثانية أبداً: وحدها مع الأموات
الذين نحبهم من أجل الأبدية: ستكون بيضاء
بلا حدود، موحدة بالثلج.

أن أبتسم لك

أن أبتسم لك ربما كان الموت،
من مدّ العبارة
صوب هذه الأرض الخفيفة
إلى المحارة التي تضج
في سماء المساء،
إلى كل شيء هو وحده
ويتحاب من قلبه الخاص.

وستستمعين إليّ

في هذا الصمت الكبير حيث يصل
الفجر من مرافئ الضباب، إلى زجاج
المنزل الغريب، سأتحدث
عن الحياة الضائعة مثل حلم
وستستمعين إليّ من قلب بردك
لتغلقي، شيئاً فشيئاً، عينيك الزرقاوين.

من ثم سيهبط على العالم سلام
يديك، الناجي في النهاية
دون خشية أن يعتكر.
وسنؤمن أننا نحمل في داخلنا
ومع أولى آمالنا، حياة أخرى:
تنهيدة صوت أصبح بعيداً
مثل قمر الصباح الميت.

أتيليو برتولوتشي

هـواء

الهواء ذئب
يهبط من الجبال إلى السهل
يميل القمح في السهول
رعب أينما يمرّ

يُصفّر في الصباحات الواضحة
يضيء المنازل والآفاق
يثير الماء في الينابيع
يطرد البشر صوب مأواهم
وحين يتعب، يغفو
ويستولي على الأشياء سبات
كما بعد ممارسة الغرام.

إلى برناردو[1]

تذرع أرض الخريف القاسية
عائدا إلى المنزل، تخفف سرعتك
وتنحرف هنا، حيث أوراق وأوراق تعيدك
إلى أحد ملاجئك بين الأشجار

مضى الصيف، ثم يمضي أيضاً
زمن الأيام الهادئة هذا
التي، بالكاد، تدفعه قدمك المتلهفة
لشمس تتحجب وتغادرنا

هنا حيث البنفسج المتوحش يذبل
بالباقات، حيث الحُباحب يرحل بعد ذلك

---

(١) برناردو برتولوتشي، ابن الشاعر وهو المخرج السينمائي الشهير.

ويتوه بدوره، تطالب الآن

بالأنوار والنيران، ببشائر الشتاء.

في انتظار المطر

ما مصيرنا لو أن الغيوم
لن تظهر مجددا
على هذه الأرض المحبوبة. فقط
من أجل رطوبتها الخضراء

لو أن مؤننا ومؤن الحياة
استنفدت قبل الشتاء
لو أن الطقس الجميل يبلّل
كل صباح، حوافي

النوافذ، مثل سُمّ
ولو أن القمر يدخل كل ليلة
إلى غرفنا ليمنعنا

من النوم. لو أننا لا نعرف أبداً

أي ورود سنجملها إلى اؤلئك
الذين ينتظروننا كي يسألونا
كيف أن الشيطان لم يوقظهم
بعد، عند الفجر، ضجيج
المطر على القرميد المصقول
حتى يستطيع خريف آخر
أن يستعيد خطابه
الذي انقطع حين كان الحب.

مستمراً، حتى استهلاك الألم.

دعني أنزف

دعني أنزف على الطريق
على الغبار، على اللاغبار، على العشب
يخفق القلب بإيقاعه الطبيعي
أغصان الكستناء أقنعة خضراء.

على البيوت، الأغصان الرطبة، عصفوران
ذكر وأنثى، يحلقان
يتألم البؤبؤ، لو حاول
متابعة الهرب، حب

«براتيكا» في الوحدة، هواء، مياه،
لا ينجدني حين
الذراع تعيد فتح الجرح؛ السائل

الخمري يرعب بصري.

أنتظر بفارغ الصبر وراء المنعطف
هبوب الريح عند الظهيرة، حينذاك فقط
أتطاهر بأنني سمعتهم ينادونني
أدخل في حقل رؤيتي خلال نهار

هادئ في أيلول. الطاولة ممدودة
الأطفال متعبون من الانتظار. الأطفال
شبان، ألوان شباب
نشوان بضوء تجعلها هذه الأغصان، خضراء.

إلى بازوليني (بمثابة جواب)

أمن مخلفاتنا هي الأرض؟ لكن الغسق هذا
يدوم طويلا، كما في الصيف. إلا أن

ساعة المصباح المشتعل، لا تأتي أبداً ـ أبداً
لهذه الفراشات الخرقاء التي ترتطم به

والتي يشدّها ـ ويبعدها ـ الوضوح الذي هو حياة
(ومع ذلك فالحياة كانت أيضاً النهار الذي يموت)

لنهب صبر السنوات الذي يجرح برق الحب
في أزمنة العبور هذه، غير اليقينية

ليأتي ويذكرنا، ليذكرنا ـ نحن ـ كلّنا، قبل أن يختفي

أنطونيا بوتسي

خوف

عارية مثل عوسجة
في الليل الممتدّ
عيناك اللتان من هذيان تحفران الظلّ
كي تحصيا المكائد.
شبيهة بطول السولنجان[1]
بالتويجة التي تحيلها الأطياف بنفسجية اللون
ترتجفين
تحت ثقل السماء الغامقة

---

(١) جنس نباتات عشبية فصلية.

حزن السولنجان

بابتسامة يفك السولنجان عقدته
يطلب السماح لأنه ولد ـ
مرّا
من عطش الفراشات ـ
عاريا
من أصابع الأطفال.

على الأرض تقع حبات الكستناء
قشرتها قاسية
سقطتها الصماء تثقب الورود
الضامرة والكثيبة.

تعب

نازفة من أحلامك
تستيقظين:
فوقك شرشف السماء
الكامد في الصباح.

كما لو أنك ناجية
من بعض أخطار الموت،
وبحركة متواضعة تبعدين
صرخات الأجراس

بضعف،
تترجين صمتاً
في الشمس النادرة.

جورجيو كابروني

الرحيل عن لوكو[1]

رحلوا كلّهم

أطفأوا الضوء

أغلقوا الباب. كلّهم

(كلّهم) رحلوا

الواحد تلو الآخر

وحيدة بقيت الأشجار

والجسر، المياه

التي لا تزال تغنين طاولات الفندق التي ما فتئت مزدحمة.

الصحراء

---

(١) لوكو: لوكو دو روفينيون ناحية من وادي تريبي، شمال جنوى.

ولمبة الفحم الصغيرة

التي تركوها مشتعلة في الشمس

فوق الصحراء

وأنا

أنا عندئذ

ماذا أبقى أفعل هنا

هنا، حيث، حتى الله

رحل من الكنيسة

حيث، حتى حارس

المقبرة (أحد

الأحياء الطيبين الأكثر بهجة وحكمة)

قد غادر

الشبكة، حيث من الآن فصاعدا

ـ من بينهم كلهم ـ لن يبقى أحد

أستطيع أن أتشاجر

معه بشكل وذي.

أندانتيفو

شاهدته مرّات قليلة
وبسرعة قصوى، دائما.

ذات مرّة، أو بالأحرى اعتقدت ذلك
حدث هذا في إحدى أكثر زوايا
أحد البارات عتمة، عند المرفأ.
لكن، أكان ذلك أنا، أكان هو؟

كان هناك الكثير من الدخان، العديد من البشر
وبصعوبة كبيرة، اكتشفت وجهه
المثبت على قدح بيرته الهملة.
كان يمسك يده الملقاة
على الطاولة، وبهدوء تام

ينقر أصابعه
على الرخام ـ تتراءى أصابعه
أطول، وأنحف أكثر
من حياته بأسرها
حاولت أن أناديه، حتى أنني
رفعت ذراعي
لكن ضجيج
صوت الراديو، كان مرتفعاً جداً.
بحثت
شققت طريقي في الزحمة، ممرّاً
بين الحشد. لكنه ـ
(أو كان ذلك أنا؟) هو
كان قد نهض: اختفى
من دون أن أستطيع لقياه.

أبكم، جلستُ
مكانه، و ـ فارغاً ـ
نظرت مطولا إلى كأسه

التي ما زالت ملطخة بالزبد:

الفقاقيع التي كانت تنفجر

واحدة واحدة (مثلما تنفجر

الأفكار في رأسي)

كانت تنتهي ـ فارغة ـ إلى العدم.

لا أعرف كم من الوقت بقيت هنا

هزتني فتاة «الكونتوار»

رفعت رأسي. طلبتُ.

من ثم انخسفت بدوري.

البلدة الأخيرة

توقفوا عند طاولة نزل.

الطريق

طويلة.

الأحجار

تشققات الإسفلت

الجسور

التي دمرت أكثر من مرة

أو التي تخلخلت.

صامتون

منذ الرحيل. تعشّوا

ورؤوسهم خفيضة. كل واحد

مغلّف داخل غيمة أفكاره

الفارغة.

ماذا أقول
نقبوا الأجمات
والأدغال.
أوقفوا الناس ـ سألوا
السكان
في كلّ صوب
فقط، هناك آثار مراوغة
ودلالات ملتبسة ـ تعليمات
مترددة أو على أي حال
ليست كثيرة الثقة.
الآن
يعرفون أن البلدة الأخيرة
كانت هنا

طرف درب
أيضاً، ثم الحدود

والأرض الأخرى: الأمكنة
التي بدون سُلطة.

ساعة ما بين السنونوة الأخيرة
والخفاش الأول
ساعة
سبق أن ابتلت بالعشب
والمياه (التي كما نسمع سقوطها
في الأسفل، في الحلق).

فيتوريو سيريني

شتاء في لوينو[1]

تتمدّدين بين الألوان وتتنفسين.
في الخليج الصاخب
في ركام الفحم المنتفش من الشمس
المشتعل والمهمل
عند أطراف البلدة.
قلبك، سأقطفه
إن، في ارتفاع الصمت، كنتُ متأثراً
بهمسات أناس في الشوارع.
ميتا عند مغيب ضباب سماوات أخرى
وسأحيا في مساءاتك السماوية

---

(١) لوينو: قرية الشاعر.

في لوحات الغروب النادرة
المزهرة بالأكاليل المضيئة.
حين تستسلمين للنعاس
وحين تعطين إيقاع القباقيب والأغاني
وحين أتأخر تائها في تقاطعاتك
تشعلين من أجلي، في عتمة ساحة،
نورا مطمئنا، واجهة محل.
سأهرب، حين الهواء
يتقلد ضفافك؛
مرتادو المرفأ يعرفون كم هو بدون جدوى
سور الأيام الملساء.
أيها الوطن، ينقبونك ليلاً عبر المصابيح
يلفك الأرق تتسكع نيران
الريف
ضوضاء القطارات الضعيفة، البعيدة،
المتجهة إلى الحدود.

عيد ميلاد آخر

نهاية شهر حزيران، حين
تحت عريشة بار في سان سيرو
عبر الشِباك والقناطر نلمح قسما من الإستاد[1] المشمس
حين ينتشي الحوض الفارغ
مرآة الزمن المتبدد ولما يتراءى
أنه، بدقة، ماتت سنة الآن
ولا نعرف شيئا آخر سوى أن سنة
أخرى تتحضر
لنعبر هذه العتبة مرة أخرى
شرط أن يقاوم قلبك سفرات هذه المدينة
وأن ينشر لوح أردواز لون الصيف.

---

(١) الإستاد: ملعب «سان سيرو»، مركز نادي ميلانو لكرة القدم.

الشاطئ

رحلوا كلّهم،
انتشر الصوت على السماعات.
من ثم، تحذلق: لن يعودوا أبدا.

لكن اليوم
على طرف هذا الشاطئ الذي لم يزره أحد من قبل
هذه البقع الشمسية.. أهي إشاراتهم
للذين لم يرحلوا مطلقاً؟
وبكمٍّ حين تستدير، كما لو أن شيئاً لم يحدث.

الموتى ليس ما نبدّده يوما
بعد يوم، بل بقع هذا اللاوجود، كلس أو رماد
مستعدان للتحرك، أيها الضوء

لا تخشى شيئا، يقلدني البحر قوته

سيتحدثون.

ماريو لوتسي

تمطر بغزارة...

تمطر بغزارة،
الربيع العتيق الماطر
على الجدران العتيقة،
يفتت المدينة
يغمرها
بالسأم والزمن،
يحمل إليها الحياة،
يستوفي
- بنشوة -
الشتيمة الأولى
في حدائقها كلّها،

على مقاصفها كلّها

التي لا تزال جافة بعد

يريحها من غنائمها أيضاً،

حمم بركانية، رماد، أقذار

تتساقط في المجاري والسواقي،

كلّ شيء يسرع في اتجاه النهر...

لا يرفض النهر شيئا،

يستقبل كلّ ما يرمي به إليه

زمن البشر والطبيعة، من دون أن ينسى

أنه يفيض في اللحظة التي ينتفخ فيها،

ومن ثم يغفر لها ببهائه،

ويهيئها للاندثار

وللعودة، إلى أين؟ إلى الضفاف عينها،

خلل البيوت، الأسوار، الصخور، إلى وجوه على نوافذ

إلى أوراق شجر، ومن جديد،

إلى سراب السماء المدينية.

إلى أين تقودني...

إلى أين تقودني، يا فني؟
في أي مكان
منعزل، قاحل،
ترميني فجأة؟

في أي جنّة خلاص،
جنّة حرية ونور،
تواكبني، بسحر، أيها الفن؟

أهو لي؟ ليس لي هذا الفن،
أمارسه، أصفيه،
أفتح من أجله الذخائر
الإنسانية، ذخائر الألم

ولي، يحضّر الذخائر
الإلهية، ذخائر الاحتدام
والتأمل،
في السماوات التي ألتزم داخلها...

آه، يا شَرطي الذي لا يقرأ
يا تجسدي الذي لا يُحتمل.

إلى الأم

ربما، تحطّم السرّ، في وميض
ذاكرتي تظهرين ظلاً،
عدماً مرتدياً الألم.
أنت، لا مختلفة، أنت كما دائماً.

وحدها الطبيعة تبدّل لونها.
في غيمة من الرماد والشمس،
متماثلة، لكن قريبة منِ بياض
السماء تمرّين بدون أدنى كلمة.

أراك تدومين في موجة
النظرات، في المساء، في تأخر
النيران التي تنطفئ في إبرة
نور أحمر حيث ترتجف النظرة.

أين ترحل الحركة؟

إلى أين ترحل الحركة؟
في أين مكان هو سلام
الأشياء الكوني؟

أيها الرسول،
تدرج ضوء من نظام إلهي
ووحي
ينتشر قليلاً.
في موعده
يخرج من النور المعاكس
من جهة البحر،
ومن الفوهة، طائراً
على سطح الماء

هكذا يصعد النهر

مع قوة الأجنحة

والوركين المطمئنة

هكذا

يغور

تحت عقد جسوره،

باتجاه الشرق، الفقر،

النبع.

أهذا هو المعنى، أم خطوة

من الرقصة الأبدية؟

لغة الأسلاف...

في لغة الأسلاف

إلى أين

لغاية أي بذرة أولى

من التأتأة الإنسانية؟

يُنزل وعورته، يترك نفسه

تسقط في اللجج

على طول تعريقة الخشب والليف

بعضها مهتز

بعضها ظمآن

من الهجران ومن الزمن.

وفي قلب

زاوية مخبئهما الديني،

تسحبهما المتاهات وبحيرات

الظلمة العميقة

نحو الجذور الزهيدة

حتى

الكلمة التي لا تزال بكماء، لكن

التي أعلنت، عبر قرب حدوثها.

أليسندرو بارونكي

مفاجأة

من قال إن عليّ أن أعرفك
بعد أن تقدم بي العمر
وأن أمسك بوجهك بين يديّ
لأقرب شفتيّ منه؟
تسرب الوقت نقطة وراء أخرى
لا يسمح لنا إيجاد مسارب.
ومع ذلك ها أنت إلى قربي
في الرغبة،
مستعدة لأن تسلمي نفسك عارية
إلى الذي، منذ زمن طويل، يقول أحبك.

بانتظار صديق

في ليل السنين
تلمع لحظات... اقبض عليها
آه يا روحي! لتظهر مجددا
بندواة وحيوية
كوعد هادئ
كلحظات سعيدة
الغابات الفارعة، السرخس
في اعوجاجه نرى الحوريات وقد أغمي عليها
الانخطاف وهو يطول...
آه، كم في الظلال الكثيفة، ثمة درب
أكثر كتمانا، سهل البلوغ
يؤدي إلى واحة المساكن البعيدة
إلى سلام الانتصارات التي نتأملها

حيث لا تعر حتى أهمية للابتسام
لذاك الذي يلتهم عطش الامتلاك،
وحدها فقط، تشتعل الشارة
التي تصل وجودا
بآخر
وحين ترتقي إلى قمة
من البديهي أن تعاود النزول
غدا أم في سنوات مقبلة: ثمة فتح
طمأنينة اليوم
بانتظارك، أتمتع بذلك، يا جيوفاني.

أندريا زانزوتو

الغاسلات

جميع النساء يذهبن إلى حوض الغسيل:
ليس واجبا
بل قدر
مثل الحب أو الإنجاب،
أو مثل ساعتنا حين تحين.
تنساب الساعة وتغسل،
بالمياه التي تهرب،
المياه التي تنظف هذه الحياة أيضاً
لا بعض ثيابنا فقط.

إننا هكذا

في بادو، يقول، الأصدقاء:

«أنا أيضاً، عرفته».

وكانت هناك زمجرة قريبة لمياه

وسخة ولمصنع قذر.

إذ كان الليل. «أنا أيضاً

عرفته».

بقوة فكرت

بك أنت الذي لم تعد

من الآن

لا موضوعا ولا شيئا

لا لغة عامية ولا لغة خاصة

لا راحة ولا حركة

ولا حتى اللا التي ترفض

والذي من أجله
تغور عيناي في محجريهما
بدون أن أنكرك كفاية.

ليكن الأمر هكذا: لكني أنا،
أومن بكثير من
الاعتقاد مع كل عدمي،
لهذا لم أفقدك
أو بالأحرى، كلما فقدتك كلما فقدت نفسك
وكلما أصبحت تشبهني، كلما أصبحت قريباً.

بيير باولو بازوليني

الطفل الميت

مساء مضاء، تصعد المياه
في الحفرة، امرأة حامل
تسير عبر الحقل

أتذكرك يا نرسيس
كان لونك كالمساء
حين تقرع الأجراس

ديليو

أنظر، يا ديليو، إنها تمطر
على زهر الأكاسيا. الكلاب تعبت من النباح
على خضرة الحقل.

أنظر يا أيها الطفل، على جسدينا
ندى الزمن المفقود
النديّ

رعوية نرسيس

البارحة، كنت بثياب العيد
(بالرغم من أنه يوم الجمعة)
سائرا عبر المروج
الحنونة والحقول المشتعلة.
واضعا يديّ
في جيبيّ.. عمري أربعة عشرة سنة!
جسد محموم بالجمال!
كنت ألمس ساقي
من تحت ثنيّات القماشة الشفافة

ثمة صوت كان يغني
من بين ظلال الحور.

يوم موتي

في مدينة، تريستي أو أودينيزي،
وعلى طول ممرّ الزيزفون،
في الربيع، حين تبدل
الأوراق ألوانها،
سأسقط صريعاً
تحت الشمس الحارقة
الصهباء والعالية
وسأغلق عينيّ،
تاركا السماء إلى بهائها.

تحت زيزفونة فاترة من الخضار
سأسقط في سواد
موتي الذي سيبعثر

الزيزفون والشمس.

الصبيان الجميلون

سيركضون في هذا النور

الذي سأفقده للتو، سيبتعدون عن المدارس

وخصلات شعرهم على جبينهم

سأكون فتيا بعد

بقميص فاتح اللون

شعري الناعم تحت المطر

على الغبار المرّ

سأكون ساخنا بعد

وأركض على أسفلت

الممر الفاتر

وسيضع طفل يده

على بطني الكريستالي.

تشيزاريه فيفالدي

النار

تواطؤات النور،

لحظات الظلّ الناعسة

التي تبني أعشاشها في عمق زاوية الممر،

بينما أسماك ذات وجوه ذهبية

تطن في قفير الكروم مثل النحل

من ثم تنتشر وهي تطير

مجتازة بين النجوم

درجات غير نهائية من الألوان والأصوات.

هكذا تسرّب، خلسة،

لسان النار القديم

ليحفر في الظلام انعطافات شبيهة بالأزقة البحرية

حيث النوارس المضيئة

تحلق، بارتفاع منخفض، فوق الكرفيلات[1] الراسية

وتشوي

الحقول المتخيلة.

(١) مركب صغير سريع بثلاث صواري.

كل شيء كما من قبل

ثقيل على عربة

سائق الدلف

ثقل الغياب:

استحالة

الهواء، الحركة، السباق حيث تثقب

هذه العين الجاحظة؛

اله بدون شفقة يحمل الخيول الرائعة

ينزع اللجام

التي كانت تمسكها يد ثابتة.

استبقنا كل شيء

تحت السماء الرصاصية، نشيد جنيّة، بدون كلمات.

النبتة الصغيرة التي تقاوم

من زوبعة إلى أخرى،
الصوت الذي يموت في البلعوم
ولا يعرف أن يتهجى اسم نجمتك.

كلّ شيء كما من قبل.
لكن أي جهد رهيب
يُنزع من وجهك
يشرقط في الظل.

أميليا روسيللي

نعاس[1]

كم من الحقول ستنمو
ماضيك مثل اسفنجة، ولكن أيضاً
حاضرك الذي يختنق
كم من شوارع ذي جاذبية كبيرة
كنت ترغب في أن تدل
على جوهر ألمك الخاص
لكن في هذا الجوهر تتأرجح
رغبة نعاس أو رغبة لحم. أواه
كم تصمت الحجال! مزجوا
فكرتك عن السلام بالفجر

---

(١) العنوان من وضع المترجم.

الذي، برأيك، لا يهب أكثر
من سجن مزيّن لجوعك في
أن تكون وحيدا، في أن تكون ذاتك.

نشيد مقطوع[1]

كانت الإقامة في الجحيم ذا طبيعة إلهية
لكن شواهد قبر العناية الإلهية
كانت تهدر بالأسماء المتقهقرة،
وكانت اختيارات الماضي تصبح
أجشع، القمر أيضاً، كان يتدلى بحرية
من الكآبة، وأزهار الحديقة كانت تذوي
بهدوء تحت الشمس الناعمة. إذا جنيت ورود الحديقة
فسيتسرب هدوؤها فيّ إلى عظامي
وسيسقط نشيدي المقطوع الشمس
لم تكن الطبيعة الإلهية إذا، ما يحرك
روحي القوية، وإنما الكآبة.

---

(١) العنوان من وضع المترجم.

غرف نظيفة

تذبل الورود التي تليقتها كهبة

حراسة مشددة تصون الصمت

علينا أن لا نتلقى الهبات أبداً

العالم سن مخلوع

لا تسألوني ابدا لماذا

لدي اليوم سنين عديدة

المطر عاقر

باحثا عن بذور ميتة

كنت الاتحاد الذابل الذي كنت أبحث عنه

اسرق قلبا آخر لتستفيد منه

الأمل خسارة لا تعوض من دون شك

قطع النقود تلمع بفظاظة على رخام
اليد

كنت أقنع الوحش بأن ينسحب
إلى غرف نظيفة، في فندق خيالي
كنا نجد في الغابات أفاع رفيعة محنطة
أتنكر على شكل كاهن الشعر
لكني كنت ميتة في هذه الحياة
تضيع الأحشاء
في الضوضاء وتموت داخلها مكنسا بالعِلم

العالم، رهافة وتسطيح
الأفيال خامدة، لا نلتقي بكثير منها.

آلدا ميريني

بحر

أمشي على مياهي كامرأة.
سأشرح لك بأن هناك بحر مالح
وبحر مليء بالحب.
خط التماس كان شعري
وبه قسّمت ما بين أسرار البحر
وأسراري.
وفهمت في هذه الأثناء أنه في الأشياء الصغيرة
كأمومتي المتواضعة
ثمة بحار لا تنتهي.
هناك حيث يتوالى الحبّار والدموع،
أشياء لم نشاهدها من قبل وعظمة الله.

وفهمت بأن الشعر غير مجدي،.

مثل جمال البحر،

إن لم نفكر بمن أبدعه

الذي هو سرّ كبير.

حين يسجن..

حين يسجن الإنسان
جمال الطبيعة
وطيران العصفور أيضاً،
أحياناً، لا يقوم بذلك عن سوء نيّة.
مقتنعة أنا، بأن
الإنسان حين يندهش
بصفات الله والطبيعة العالية
يمكن له أن يصبح قاتلاً أيضاً.

بعد كلّ شيء حتى أنت

بعد كل شيء، حتى أنت
عليّ أن اشعر به عدوا
وأن أسامحه.
لكنك إنسان فقط
يحاول أن يفهم
وأن لا يفهم أحداً.
لا أحد منّا
طيب إلى درجة
لكي يُخرج
الأعاجيب من[1] الشعر.
لا أحد منّا
طاهر
كي ينساها
إلى الأبد.

لدينا لياليا الأرقة

ينادي الشعراء بالحقيقة،
يمكن لهم أن يصبحوا دكتاتوريين
ومن دون شك أنبياء أيضاً،
لِمَ علينا أن نسحقهم
على جدار متأجج؟
ومع ذلك فالشعراء مسالمون،
جبر قدرنا الناعم.
لهم جسد للجميع
وذاكرة كونية،
لِمَ علينا أن ننزعهم
مثلما ننزع عشبة غير طاهرة؟
لدينا لياليا الأرقة
ودمارنا الكارثي الأليف

وشحوب أفراح المساء،
لدينا عرائس من نار
مثل كوبيليا
ولدينا كائنات متورمة من الألم
يصيبوننا بالتهاب القلب والكليتين
لأننا لا نستسلم أبداً

اتركوهم للغتهم، لمثال
عيشهم عراة
سنكون معهم لغاية نهاية العالم
حين يمسكون بالترومبيت
ويعزفون من أجلنا.

جيزيبي كونتي

فصول الهواء

I

بعد أن نجتاز المياه واليابسة، أتعتقدين
بأننا سنتعرف إلى بعضنا؟ وهل ستكون عيوننا،
لنا، أقل نجدة؟ أم أننا مثل هذين النهرين
سننزل أيضاً صوب مصبات مختلفة؟
وكجذعي شجرة
سنبقى ثابتين، لا نرى الهبّات
المبكرة، لنترك أوراقنا
لارتعاشاتها، لسقطتها؟

من يعرف، إن في الأعلى، على قمم

الهواء

سيجد الواحد للآخر وجهه

شعره، يديه، مداعباته

أم علينا أن نبقى وحيدين، مثل

خيمة في حقل من البَروق[1].

آه، لو كان باستطاعتنا أن نتعارف، حينها،

سنشبه غيمة تعرف السماء

وهي تطير.

II

لكن، بعد ذلك، على قمم الهواء، ستشاهد

الروح الملائكة

كتوأمين يثبان

على حلقة مذهبة

مثل أوعية غيوم

---

(١) نبات من الفصيلة الزنبقية.

مدفوعة بنجمة القطب

كعناقيد الستارية[1]

المتساقطة كزخات مطر

على حافة شبكة

غير آبهة بالحرارة والجليد

بعواصف اعتدال الخريف، بالزوابع

السريعة كيد

تنغلق على نفسها

كسيف يقع

متخففا من كل ثقل، متشبث

بصمته، مثل مروحة المنارات البحرية المضاءة

كما الورود لرائحتها

يمكننا أن نراها.

عن عينيها أجهل كلّ شيء

هل ستكونان مغلقتان تحت الأهداب

---

(١) جنس نباتات معرشة من الفصيلة القرنية.

مثل سداة

زهرة بيضاء شابة

أم أن البرق سيخرج

من أجفانها؟

سيكون عددها غير محدد كما

الأصداف

على الرملة أحياناً

كإبر الصنوبر

التي تجمعها الرياح وترميها

أرضاً، أو حين تنزلق

على زجاج

النوافذ.

لن يتكلما أبداً. ما من

لغة ستكون ضرورية بعد

أهناك جناحان عملاقان يحملانهما؟

والهواء أهو صامت إلى هذه الدرجة

حين يطيران؟

روبرتو باتسي

حشد وجنون[1]

خبز. ناديني خبزا،
خبزا، خبزا، مرات عدة
قل لي خبزاً.
كي أكون في داخلي حشدا وجنونا
تضاعف
الخبز.

(١) تشير كلمة FOLLE بالإيطالية إلى معنيين: «حشد» و«جنون»، من هنا لا تستطيع الترجمة إلا أن تكون تقريبية.

تنجيمي

لو كنت امرأة لما أحببت سوى نفسي

في الماء

لو كنت رجلاً لما أحببت سوى المرأة

التي تحب نفسها في الماء

لو كنت ماء لكنت ماء المرأة

التي تحب نفسها.

لكن الرجل نار، يتألم

لا يكفيه أن يحب الماء

هو، ليس المحيط الذي يقبل اليابسة،

الذي ينفخ الأوراق المتعفنة

الذي يغذي الأوراق الحيّة.

تعرف المرأة في أن لا تموت،

أن لا تحقق أمنيتها

لأن الرجل رآها تسبح
مع أصدقائها، تمزح،
بلا عجل، بدون أن تنتبه للوقت،
بدون أن تحتاج شيئاً،
لا تسأل عمّا أصابها
والرجل، تفترسه الكلاب
لأنه رآها تلهو عارية
في الماء، ذات يوم.
لمَ العين التي ترى تسأل؟
الرجل هو المتطفل
معه تأتي الرغبة
تتجاهله المياه واليابسة
حين مع الريح تأتي النيران.

قبّة كنيسة فيراري

أيلول كان شهر الخطايا
المخالفة لشارة العذراء
من ثم يتذكره
رعب الحساب الأخير.
الآن ونصف عمري
يرتفع أمامي
تظهر تماثيل فخمة
في قبة ذاكرتي
أقل قدما من تلك التي في الأعلى.

نهاية الألفية

خرائط ممالك ضائعة
مؤتمرات قوى عقيمة،
دفاع باطل عن الحدود
تتنشقه الأجيال...
لم يعرف، الشعراء، كيف يطمرون
كل هذه العقبات ومن يسقط في سبيل الملوك،
بدد
حشود الديمقراطيات
حزينة.

الظلّ

طلبت، أيها القارئ
أن اصطحبك معي
لكن لا يمكنك المجيء حيث أذهب
ما من أحد هناك، في جسدي،
تعرف ذلك.
ترى جيدا أن لا ظلّ لي،
من أي مرآة سنمر إذا
نحن الاثنين؟

العينان

تشيخ العينان
قبل اليدين،
تترك سلالات طموح
الحواس مكانها
لسيادة الليل
كما لو أن المادة والشكل
تجدان تفاهما بين سلالات
الشعارات.
عبر أعيننا يحكم الله
العالم، محرك ثابت
هدنة بين الثوار والمخلصين
لسيادة الحب،
أعلى قمة

الأجساد التي سترتدي

الرماد.

فيفيان لامارك

في نهاية العطلة

في نهاية العطلة
أشاهد من القطار
أولئك الذين لا زالوا يمرحون
على الشاطئ، الذين يسبحون.
لم تنته عطلتهم بعد
هل هذا ما ستكون عليه، أستكون
حين يغادرون الحياة؟

الأرض الغالية

أرضنا الغالية، مستقبلنا
غطاؤنا الناعم الشفيف، ذو اللون
المتعدّد، ذو الورود والأوراق،
ذو التطريز الناعم، الذي به، تتمنين لنا،
ليلة هانئة إلى الأبد.

سنزهر

سنزهر، سنزهر
في الأرض الناعمة، سنزهر كلنا،
كلّ صباح، عند السابعة، سنزهر
ربيعا.

عند مساء الحياة

عند مساء الحياة

ننسى أسماءنا

لنمارس هذا العالم الصامت

النائم

حيث، ربما، لا أحد ينادي

لا أحد يُنادى عليه.

إن في القطار

إن جلست في القطار
بالاتجاه المعاكس، رأسك
يلتفت بهذا الاتجاه، ترى بشكل أقل
الحياة التي تأتي، ترى
بشك أفضل الحياة التي ترحل.

الأمر سهل تقريباً

الأمر سهل تقريباً
لكتابة قصيدة
يكفي أن تمسك قصاصة ورق
وقلما، تماماً كما الأرض
تصنع من قشة
زهرة مارغريت.

هذه الأصداف

هل سنكون
هذه الأصداف الملساء
التي وجدتها
التي تطمئننا
بدون أي ألم
ذات الألوان البهية
التي تضع آذانها علينا
كي تسمع
ضجة البحر.

فرنكو بوفوني

مدرسة أثينا كما رآها كارافاجيو

يتناسخون، يتشاتمون

يلجأون إلى حلول

يفتشون عن أشخاص صوريين

بحثاً عن إقرار،

يرغبون عبر أفكار في

أن يشيروا إلى كل شيء،

الأفلاك بين أيديهم،

كم ذاك قبيح يا باكينو.

كم أنهم مسمرون

أليسوا هم يا باكينو

الذين تضعهم مع وردتك

المتكاملة في شعرنا

انزل يا باكينو

وسط الأجمل

أديداس

يعيد تعبه إحياء الحلبة

الساقان مترنحتان قرمزيتان

ينهي دورته

يحرر آخر

بكرات أعضائه

وليس هناك على العشب إلا تجويف

البطن وخفقان الحياة

عيناه مغلقتان في الضوء

لاهثا بشكل أقل

يستدير، يستند

على مرفق وركبة.

ينظر إلى الآخر الذي جاء وتمدد

ومن ثم نهضا، ظهره على ظهره

تكلما من رقبة إلى خدّ
ولكي يتسليا حقاً شبكاً
ذراعيهما وبقيا
متحدين
وأعدا تلك المغامرة
مراراً وتكراراً

كارلو باتسي

المرأة

المرأة جاثية على ركبتيها
تتنفس بعمق
حجر فوقها
في حين تتفتح شفاهها
تتلمس الحجر
ترتجف
يمرّ رجل ولا يلتفت أبداً
يمرّ رجل آخر ويضحك
تبكي المرأة، تصرخ
تفرز سائلاً غريباً.

الشفرة

تلمع الشفرة في قلب الأوراق
تتلمس جسد المرأة
يهرب أحدهم
تتدحرج علبة على الأرض
لغاية حفرة لا نستطيع أن نراها
ـ أنظر إليها ـ
أرشح من رقبتي وإبطي
وأحمّر خجلاً.

إنها تمطر

إنها تمطر فوق الملعب
خطوات تبتعد
أحست المرأة بالبرودة، إنها وحيدة،
تشعل الكهرباء في الغرفة
المرآة كثيفة
ولا تعكس شيئاً
ترتجف المرأة
تمسّ شيئاً رخواً
تتمدد الأصابع في الليل.

فاليريو ماغريللي

أشحذ فكري

أشحذ فكري
كما لو أن الخيط كان مستهلكاً،
الشارة أصبحت كثيفة
تُستهلك العينان مثل الأقلام
وفي المساء ترسمان على الدماغ
وجوها نحيفة ومضطربة.
تتأرجح الصور والخط يصبح غامضاً،
تختبئ الأشياء:
كما لو أنها كانت تتكلم
بواسطة ألغاز مستمرة
وكما لو أن كل نظرة تجبر

الروح على ترجمتها.

حسر النظر يصبح آنذاك شعراً،

عليه أن يقترب من العالم

كي يباعده عن النور.

الزمن أيضاً يتعرض لهذا الإبطاء:

تضيع الحركات، والتحيّات

لا يمكن الإمساك بها

الشيء الوحيد الذي يمرّ بوضوح

صعوبة الرؤية الضالة.

أسكن دماغي

أسكن دماغي
كصاحب مُلكٍ هادئ يسكن أراضيه.
كل يوم يكمن عملي في إنضاج
الثمر الذي تعمل عليه.
قبل أن أذهب إلى النوم
أنحني وأنظر إليها
بخفر رجل
تجاه صورته الشخصية.
يسكنني دماغي
مثلما يسكن صاحب ملك هادئ أراضيه.

أنطونيلا آنيدا

كي أجد منطق الكلمة

كي أجد منطق الكلمة
إذ لم يحن الوقت بعد
ولأننا لا نعرف إن كان علينا أن نندفع أم نهرب

نجعل من المساء شهر ديسمبر
فوق المربعات المرتفعة عند زوايا الانتقال
نمنح للظلمة شكلاً
بين الطعام، يشتعل فوق الجدار.

ها هي ليالي سلام الغرب
في شعاعها يحلق ضيق السير الذاتية

بذرة الصور الغامقة، شرائط الأسماء.

من جهة سرور آخر يدافع عنا
مثل ثقل بحري في قماشة الخيش
التي طويت طويلاً بيأس.

البراءة غير موجودة في هذه اللغة

البراءة غير موجودة في هذه اللغة
اسمع كم تتفتت الخطابات كما لو أن حرباً هنا أيضاً
حرباً مختلفة
لكنها حرب في كلّ الأحوال ـ في زمن عطش.
لهذا السبب أكتب بتحفظ
عبر أجمة بعض الجمل
المحشورة فوق لسان مستهلك
ذاك الذي أملكه كي أنادي
من بعيد، الظلام الذي
يهزّ الأجراس.

***

ثمة نافذة في الليل
ثمة شكلان معتمان نائمان

أسمران مثل العصافير

يتراجع جسدهما نحو السماء.

أكتب بصبر

لا أؤمن بالأبدية

والبطء يأتيني من الصمت

ومن حرية ـ غير مرئية ـ

لا تعرفها قارتنا

جزيرة الفكر تدفعني

إلى اختصار الوقت

إلى إعطائه الفضاء

من أجل اختراع صحراء خاصة لهذه اللغة.

تذوي اللغة مثل خشبة

ومثل الحطبة تخشخش جانباً

نصفها نار

ونصفها إهمال.

هذه الأبيات هي أبيات حرب أيضاً

هذه الأبيات هي أبيات حرب أيضاً
كتبتها بينما تحتدم، لا في البعيد، لا بالقرب من هُنا
أجلس إلى جانب طاولة مضاءة بالأنوار
بينما يحزمون أبواب النخل

هذا النشيد هو أيضاً نشيد إلى الله
كي يلقي نظرته على هذه الديدان التي تحملنا
أكنا محبوبين أم لا
لا هدنة ـ بل هدية
لهذه الأرض المشتعلة.

حقاً كما لو أنها الآن، شجرة الزيتون على الشرفة

حقاً، كما لو أنها الآن، شجرة الزيتون على الشرفة
الريح التي تبدل الغيوم. فيما وراء العصور
في المساءات القادمة، حين لا أنا ولا أنت سنكون هنا
حين تصبح السنوات أغصاناً
تُنبت شيئاً بدون هدف
في العشيات حيث آخرون
سينظرون إلى بعضهم بعضاً
في النعاس، كما اليوم ـ في الظلمة
مثل ظلال من بركان محنية في الرماد الأبيض.
أطوي الشرشف، أطفئ آخر مصباح.
ادع نبضاتك تخفق بهدوء على الشراشف.
ينحني الليل
على شهرك التشريني السريع.

كتبت بسبب القلق

كتبت بسبب القلق

لأني كنت قلقة تجاه الحياة

تجاه الكائنات السعيدة

المتشابكة في ظلّ المساء

تجاه المساء الذي ينهار فجأة على الأعناق.

كتبت من أجل شفقة الظلام

من أجل كل مخلوق يتراجع

وظهره يستند على درابزين

كي ينتظر البحر ـ بدون صراخ ـ

أكتب، أقول لنفسي

وأنا أكتب كي لا أتقدم وحدي في اللغز

لأن العيون تحذرني.

عيناي صمت الخطوات، عيناي النور القاحل

على الأرض.
اكتبي، لأن لا شيء محمياً وكلمة الغابة
ترتجف بشكل أهش من الحطب، بدون أغصان، بدون
عصافير
لأن الشجاعة وحدها يمكن أن تحفر
الصبر في الأعلى
إلى أن تنزع الثقل
من ثقل الحقل الأسود

فابيو سكوتو

دلوس

تنبجس من البحر،

هبة إغريقية

من الرخام الذي يمسك بالرمل

تهزها الأمواج

في هدوء أبيض

ملح على حلم كليوباترا

تصعد باتجاه الشمس

مدفوعا بديونيزوس

إلى جبل سينتوس

لا يمكن السيطرة عليه

مثل قلبي
في البعيد طواحين ميكونوس
تخترع الريح
التي تنتزع النظر

في هذا العدم
أتنشق الزمن
التي تسخر منه النوارس
بدون أن تتكلم
كما الريح
منذ الأزل
على يديّ.

الخطوات، بطيئة على السلالم

الخطوات، بطيئة على السلالم

رائحة المنزوي في مرض الشيخوخة

الصمت في الغرفة

سريران متوازيان

الحقنة في البلعوم

الشمس

في الخارج

وبما أنه لم يعد هناك سحب لوتو الآن

«تكتب لك آلدا،

تقول إنها بخير..»

- يحمر وجه الممرضة الشابة

وهي تبحث عن الحرارة تحت الشرشف.

تحيا الآن هنا

إن كان عيشا

بعد هذه القفزة الفجائية

ربما ماء الجافيل

وصرخة الجيران الخائفة

(أنا في الخامسة والعشرين

تنظر إليّ

وأنا ألعب في ظل الحدائق).

ما من شيء الآن سوى أيادٍ تتأفف

عيناك مغمضتان

زرقاوين تماماً

ونبقى

يحصي لك شهر أيلول تنهداتك الأخيرة

لم تعد تتكلم

لا تنادي مطلقا

سيموت الموت لكنك ستبقى معنا.

تقرأ ريلكه

الوجه ملتصق بزجاج القطار

لا تمسك عيناك إلا به

إلى أن يبتلعه

أتون خط سكة الحديد

في فلورنسا سانتا ماريا نوفيلا

الآن

تضم ذراعاك جسدك

بحركة حزن

آنية

أبدية

عيناك الدامعتان

تجففهما محرمة الكلينكس

على طول الأهداب

دمعة الطفل هذه

تنبثق بسرعة

ولم تسل بعد

على قعر الوجنتين

شمس

قاطعة على الصندل

عينان رماديتان ساحقتان

متلهفتان للهواء

تقرأ ريلكه

في نهاية بعد الظهيرة

اليد المحمومة تختفي

في كيس الشيبس

تمضغ بسرعة

جراحك

تعض على أصابعك الدقيقة

رغبات الألم

تُظهر أسنانا بيضاء

تلامس النظرة الصفحات

المدونة بالألمانية

تبتعد

تتوقف تتوه في الفراغ

لا نفحة هواء

غداً الامتحان

ـ «سيتصل بعد الساعة التاسعة؟»

أن لا تسمع الصوت

أقيس المسافة

التي تلغيها الشفتان

أرغب في تقبيل قدميك

بألف فم

أن أكون بالنسبة إليك حريراً نديا

فراشة على عانتك

ها هي ميلانو، المحطة

الجسد باتجاه المخرج بصعوبة

أراه من الخلف

بطيئاً

ومن ثم لا شيء

في المترو تغني آني لينوكس

"How many times do I have to try to tell you..."

وهذه اللماذا تويجة ظلّ

إلا أن النحلات أعلنت الإضراب

كل شيء يتبعثر في الهواء

كما الكثير من الأجنحة المحرومة من الطيران

المجهولة

لو كنت فقط أعرف اسمك

لمت مرتين بموت جديد

انتن خادمات في اللعاب

كمثلجات

مضغوطة.

أنطونيو سانتوري

ملقاة، كنت

ألقيت نفسي. كنت
ألقيت نفسي. ذات مساء
سيتحدث عنّي،
سيقول: للأسف، لأني
لم ألتقِ بها أبداً،
وسيحتسي النبيذ الفرنسي
ناسيا، مرة أخرى،
حياتي.
سيضحك، وهو يتحدث
عن كتب أخرى، عن النساء التائهات
في المحيط.

لن يبكيني أبدا.
أنا التي كان بإمكانها أن تبدّل
حياته.
تجاهلني
ببساطة.
قَلَبَ بسرعة
الصفحة جانباً
(وجهه حانق)
مغلقاً بعصبية
الكتاب الثمين
حيث ولدت.

لفضلت أن لا أكون أبداً هناك

لفضلت أن لا أكون
هناك أبداً.
في الرياح التي تمتدّ أمامي
(الذي يتبعني)
التي تصبح، مثلي،
شيئاً لم يُمسّ
غير ضروري.
ومع ذلك لاستطعت تغيير
قصته. ارتجالها.
في داخلي الفرح، الاكتفاء
الساحر الذي ينقذنا،
في داخلي رغبة
الانتظار (في داخلي)

في داخلي قصتنا.

في داخلي.

في داخلي الفرح،

الطريق الصامت

الذي من دون باب.

عليّ أن لا أرحل، أن لا أرحل.

لم يكن ما كان...

لهذا كنت تحلم بي

لهذا كنت تحلم بي.

حلمت بي ممددة

مثل امرأة قبل

العناق. أكنت أنا

الحب؟ أكنت أنا الانتظار؟

في كلّ مرة كنت تشعر

باختلافي إلا أنك تناديني

بالاسم عينه.

كنت بيت المؤونة،

انحدارك. حياتك،

موتك، ما لم يحسم.

هكذا كنت تستيقظ صباحاً

وأنت تدافع عن مصيرك.

ضد علاّقة المفاتيح

ضد الأبواب التي كنت تفتحها

وتغلقها، ضد زملائك

الماكرين. كنت تتركني إلى الجهة الأخرى.

مثل رواية مضجرة

مثل سرقة قلب

الآخرين. إلى الجانب الآخر.

مثل شيء

مثل شيء.

كما أشياء

العالم التي تبقى

أشياء. أشياء مجهولة

ووحيدة. صامتة.

كنت تعرف ذاك منذ البداية

بأني لم أكن هنا

بل في ألم

الأشياء، أشياء العالم

التي تبقى أشياء. لم أكن هنا،

لأن الألم

موجود في الصفحة المليئة

بالأشياء، الأشياء المجهولة

والوحيدة. الصامتة.

كنت تعرف هذا منذ البداية

بأني لم أكن اسم

الأشياء، في الصفحة

اللامحددة والمنغلقة

على نفسها، مثل شيء.

كنت تعرف ذلك منذ البداية

بأني كنت هنا، كنت الحياة

المنغلقة على نفسها،

الحياة الأليمة.

أيمكن؟ أيمكن أن أصبح هو؟

أيمكن؟ أيمكن أن أصبح هو؟

أن أصير

ما يتخيله.

لكن لو كنت هذه الصفحة!

أنا هذه الصفحة فقط.

هذه الصفحة التي تقول

إني هذه الصفحة.

هذه

الصفحة.

هذ الصفحة التي ترغب

في أن تخرج من هذه الصفحة.

الخروج من هذه الصفحة...

من دون أن أتظاهر بعدم الفهم.

الخروج معناه

الدخول.

أن أكون آخرا

لا يكتب.

مثلي (لا تتظاهر

بأنك لا تفهم).

الخروج معناه

أن نصبح.

أن نصبح ما يتخيّله هو..

(ما معنى أنا).

أيمكن الخروج، أن أصبح

هذه الصفحة؟

أيمكن؟ أيمكن أن أصبح هو؟

إليزا بياجيني

حين النهاية

حين النهاية
سأكتب اسمك، سيكون
لاحقا، سيكون
على كرسيّ
إن كان للنار
أن تقرأه
سيكون ذلك
لوقت قصير وبدون
صوت.

أتنفسك

أتنشقك

وأتعرق ببيت شعر

لأوسخ

قميصي

بحروف العلّة.

لا تتكلم مع الغريب

الجدّة، يدّ

الذئب

تفتح صوتي، تفتح حلقي

كي أطفح أكثر

بالطعام، كي تستهلك حبال الغسيل

لتجعل مني

عرّافة

وليصبح كلّ شيء منتظماً:

صلصلة البندورة

الدماء

جواربي.

في هذا الضوء الصفر

في هذه الأضواء الصفراء
الحارة، الطارئة،
تلملم شعري
كالفطر
تتحقق منه
واحدة، واحدة
كأنها لا تزال على قيد الحياة
العينان اللتان تجتاحاني
مثل حروف كبيرة
(هنا، يصبح الوقت دائرياً، أسود
مثل حبات عنب جافة،
متقلصة).

غريتيل

تحصي حبوب
الحجارة كي
تعود إلى
المنزل ـ الفرن.
متى كنت
عجينة فقط
ترتاح.

لديّ أذنان أيضاً

لدي أذنان أيضاً
في الذراعين
مفتوحتان كمسامات
لتشربا الهواء،
المياه، ذرّات هذا الخطاب
مثل غرفة
مليئة
بالكرات.

التنظيف من أجل..

التنظيف من أجل
أن نحيل الحاضر خالداً
النقص
في محيط
القمر
حيث لا شيء
يسقط:
قمري هو جنة
بدون رياح
بدون تجاعيد
بدون صدوع.

لو في كلّ مرة

لو في كلّ مرة
أتعرق فيها أفقدك لكنت وصلت
إلى مرفأ الأمان:

لن تعود مطلقاً إلى
حلقي في الصباح
بل أتكفن بك
على شرشفي.

مارتينو بالدي

ليست الكلمات

ليست الكلمات العارية ما سيتبقى

بل متاهة تجاعيد وجهك

ارتقاء العينين واليدين

على مرآة كلّ شيء.

أفكارك ليست صوتاً،

إنها جسدي.

وما من شيء يحيا في الذاكرة

بل في ارتجاجات المعنى الذي يحيي من جديد

ما نعرفه وما نحن عليه منذ الأبد،

التعليم الاعتباطي للتنهيدات

الندوب التي تفتح كل ليلة.
وما يبقى ليس سوى مقبرة ذكريات:
قبور مدهشة.

هذا الجزء منك يبقى في الصدى.
حين تقول، من دون أن تقول، من دون أن تعرفه
بطريقتك الفريدة في سحق
صفحات كاملة، في ثني زواياها،
في اختيار المكان الذي تضع عليه الكتاب:
«انزع من الكلمة ما فيها من إنسانية.
اسحب منها خبزا. ومما يتبقى منها
مما هو أنت
الدماء».

مثل سيريني

لو أن الثلج يأكلهم كلهم
المعاطف الآثار الظلال
لو أن ضوضاء خط سكة الترولي باص الرزين

يسرق مسرح الذكريات
الحزين، الذاكرة المتحركة
لما لا يحدث أبداً

لو كان بإمكانه أيضاً أن يملأ هذا الفراغ
ثقب كف الماضي
لا بكلمات فقط، بل أن يعطيه معنى
حرارة أبدية قريبة من الصفر.

و، أبداً، لا تموت الذاكرة
إنه أنا الذي استهلك ذاتي شيئاً فشيئاً
على طرقات الأبد: أراه
في مرايا الآخرين، في أعماق مستنقعاتي.

لو كان بإمكان الثلج أن يلتهم إلى الأبد
الأصوات، الكلمات، الوجوه التي تعود، الطريق
التي تسير على القياس في ظهري
هذا الصمت الذي
كل هذا الماضي
ومنطقة لومبارديا بأسرها.

سير الشعراء

* **أمبرتو سابا**: ولد أمبرتو سابا في مدينة تريستي العام ١٨٨٣، التي عادت إلى إيطاليا بعد «آخر اختلاجات التاريخ». مدينة ليست سوى تقاطع هذه الطرق التي جمعت حقبا ماضية ولغات وهويات متنازع عليها، من هنا وجدت في ابنها ذلك الكاتب الوصي عليها، الذي يتحدث عن روحها التي يمضي فيها كل شيء، لكن لا من شيء يبقى. توفي العام ١٩٥٧، ونشر ما يزيد عن ٤٦ كتابا، في حقبة تمتد من العام ١٩١١ إلى العام ١٩٧٦ (نشرت بعد وفاته). وهو يمثل لغاية اليوم تياراً خاصاً في الشعر الإيطالي من القرن العشرين.

* **كاميلو سباريارو**: ولد عام ١٨٨٨ في سانتا مارغريتا. عرف عنه قسوته تجاه نصوصه، من هنا لم يترك بعد رحيله سوى مجموعة من القصائد التي لا تتجاوز الخمسين قصيدة. خلال الحرب العالمية الأولى تطوع في الصليب الأحمر ما أتاح له التجوال واكتشاف مناطق جديدة. كان من قلة رفضوا أن يقدموا التحية لموسوليني رافضاً الانتساب إلى الحزب الفاشي، مفضلا على ذلك الاستقالة من عمله، مكتفيا بالعيش المتواضع من ترجماته.

* **جيزيبي أونغاريتي**: يعتبر جيسيبي أونغاريتي واحداً من أهم وأشهر

الشعراء الإيطاليين المعاصرين. ولد في الإسكندرية العام ١٨٨٨ من أبوين إيطاليين هاجرا إلى مصر، إذ كان والده يعمل في بناء قناة السويس. عاد الشاعر إلى إيطاليا خلال الحرب العالمية الأولى ليتطوع في الجيش الإيطالي، فخدم بداية في كارسو (تريستي) ومن ثم في في باريس. نشر أولى دواوينه في ١٩١٦. توفي في ميلانو العام ١٩٧٠.

* **يوجينيو مونتالي**: ولد في جنوى العام ١٨٩٦، وتوفي في ميلانو سنة ١٩٨١. ينحدر من أسرة كانت تعمل في الانتاجات الكيماوية، إذ كان والده هو الممول لشركة ايتالو سفيفو. يشكل مونتالي إحدى المحطات البارزة في الشعر الإيطالي في القرن العشرين، وقد حاز جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٥.

* **كارلو بيتوكي**: ولد كارلو بيتوكي في مدينة تورينو العام ١٨٩٩ ومع ذلك فإن ثقافته ولغته عائدتان إلى مدينة توسكانة. عاش فترة طويلة في مدينة فلورنسا وقد عمل لمدة طويلة في بناء الجسور والمنازل من دون أن يتخلى عن حلمه الشعري.أصدر ديوانه الأول «الواقع» العام ١٩٣٢، وقد ساهم بنشاط في حركة فلورنسا الكاثوليكية مع نيكولا ليزي وبييرو بارغياليني، وهو احد مؤسسي مجلة «واجهة». رأى فيه ماريو لوتسي: «شاعرا كبيرا، إنه معلمي...».

* **سلفاتوري كوازيمودو**: شاعر وكاتب، مواليد العام ١٩٠١ في موديكا (منطقة راغوس ـ صقلية)، وتوفي في مدينة نابولي العام ١٩٦٨. حاز نوبل للآداب سنة ١٩٥٩. ويعتبر مع اونغاريتي ويوجينيو مونتالي أكبر

ثلاثة شعراء في إيطاليا القرن العشرين. مثلما يمثل واحدا من كبار وجوه الشعر «الهرمسي» المعاصر.

* **ساندرو بينا**: ولد في بيروسا العام ١٩٠٦. أمضى حياته في روما حيث توفي هناك العام ١٩٠٧. يقول عنه الناقد دومينيك فرناندیز «ليس ساندرو بينا واحداً من كبار شعراء هذا القرن (العشرين، حيث اقترح بازوليني أن يمنح جائزة نوبل للآداب) وحسب بل أنه يغطي على الجميع بصراحته، برفضه لكل أنواع الاستعارات، الرمز، والإحالة. يقول ما ينبغي قوله...». عناوين القصائد المترجمة هنا، هي من وضع المترجم، إذ ثمة نسبة كبيرة من قصائد بينا، بدون عناوين.

* **ليوناردو سينيسغاللي**: مواليد العام ١٩٠٨ مونتيمورو (بوتينزا) في جنوب إيطاليا. هاجر والده إلى كولومبيا العام ١٩١٢ تاركا العائلة في إيطاليا. درس الرياضيات والهندسة، إلا أنه فضل الأدب على مهنته العلمية، على الرغم من أنه تلقى عروضات كثيرة للانتساب إلى معهد الأبحاث العلمية الذرية. توفي في روما العام ١٩٨١.

* **تشيزاري بافيزي**: شاعر وروائي إيطالي، مواليد العام في سانتو ستيفانو بيلبو١٩٠٨. أصدر عدداً من الدواوين الشعرية، أهمها «العمل تعب» و«سيأتي الموت ويأخذ عينيك». بدأ الكتابة العام ١٩٣٠، وتوزعت على مختلف الأنواع الأدبية، بيد أن أشهر كتبه تبقى يومياته التي حملت عنوان «مهنة العيش». انتحر العام ١٩٥٠ في مدينة تورينو.

* **ألفونسو غاتو**: شاعر ورسام وباحث وروائي، تعددت نشاطات

الفونسو غاتا. مواليد العام ١٩٠٩. لكنه وقبل أي شيء آخر، أراد أن يبقى شاعرا للحظات الأخيرة من حياته (توفي العام ١٩٧٦). حيّا قصائده الأولى كل من أونغاريتي ومونتالي، اللذين وجدا فيه شاعر «لا يفترق» عنهما. في شعر غاتا صدى واضح لعصره، بكل تفاصيله، حيث عبر من خلاله عن الشرط الإنساني وحياته.

* **أتيليو برتولوتشي**: ولد أتيليو برتولوتشي في سان لتسارو، بالقرب من مدينة بارما، العام ١٩١١. وقد أثرت تلك القرية عميقاً في مخيلته، كما في مخيلة ابنه، المخرج السينمائي برناردو، إذ يكفي أن نتذكر فيلمه الرائع ١٩٠٠. كذلك كانت لدراسته في مدينة بولونيا، على يد الناقد ألفين روبرتو لونغي، الأثر البالغ في كتابة نص يستمد مكوناته من النص التشكيلي. من أعماله: «الكوخ الهندي» (١٩٢٩ ـ ١٩٥٥)، «رحلة الشتاء» (١٩٥٥ ـ ١٩٧٥)، «غرفة النوم» (١٩٨٤).

* **انطونيا بوتسي**: مواليد ميلانو العام ١٩١٢، من عائلة ميسورة الحال، أتاحت لها الاطلاع بشكل كبير على الحياة الثقافية. درست الآداب، وأصدرت عددا من الدراسات، لعل أبرزها «التشكل الأدبي عند فلوبير». عاشت طيلة حياتها في المدينة، لكن شعرها لم يتطرق إلى هذه الموضوعة، وكأنها كانت ترفض بذلك ما يتعرض له الإنسان المعاصر من سحق في المدن الكبيرة. لها العديد من المجموعات الشعرية، وكانت من الأسماء الشعرية البارزة في النصف الأول من القرن العشرين.

* **جورجيو كابروني**: ولد جيورجيو كابروني، في ليفورنو، العام

١٩١٢. لكنه عاش ـ بين عامي ١٩٢٢ و١٩٣٨ ـ في مدينة جنوى، التي يعتبرها مدينته الحقيقية. أُرسل إلى «الجبهة الغربية» العام ١٩٣٩، والتحق بعد الهدنة بأنصار «الوادي العالي» في «تريبي». بعد الحرب أقام في روما، حيث مارس عدة مهن وبخاصة مهنة التدريس. ترجم العديد من الشعراء الفرنسيين إلى الإيطالية، له العديد من المجموعات الشعرية، منها «حصاد الدموع» (١٩٥٩) و«حائط الأرض» (١٩٣٢ ـ ١٩٨٥).

* **فيتوريو سيريني**: ولد العام ١٩١٣ في لوينو، وتوفي العام ١٩٨٣ في مدينة ميلانو. وإلى جانب اشتغاله الشعري، ترجم العديد من كبار شعراء العالم إلى اللغة الإيطالية، أمثال عزرا باوند ورينيه شار وأبولينير وغيرهم الكثير. عمل أيضاً في الصحافة وحاز العديد من الجوائز الأدبية. ويعد واحدا من الوجوه الشعرية والثقافية البارزة في بلاده.

* **ماريو لوتسي**: من مواليد مدينة فلورنسا في العام ١٩١٤. مارس مهنة التدريس. من أشهر واهم شعراء إيطاليا في القرن العشرين. عدا عن مجموعاته العديدة التي جعلته يحتل هذه المكانة المرموقة في خارطة الشعر في العالم، كتب لوتسي أيضاً، العديد من الكتب التنظيرية التي جعلت منه واحداً من المفكرين حول الشعر ومعنى القصيدة. كما كانت لترجماته، من الانكليزية والفرنسية، الأثر في صوغ مفاهيم جديدة في الشعر الإيطالي الحديث. توفي العام ٢٠٠٦.

* **أليسندرو بارونكي**: ولد في مدينة فلورنسا العام ١٩١٤، كان والده

كاتب عدل، سرعان ما توفي وابنه لا يزال في الرابعة من عمره. بعد أن تابع دراسته الكلاسيكية، حاز دبلوما في تاريخ الفن ليعود ويدرس المادة عينها في جامعة مدينته. عدا مجموعاته الشعرية العديدة، ترك بارونكي وراءه الكثير من الدراسات المهمة المتعلقة بالنقد الفني، كما العديد من الترجمات وبخاصة ترجمات الشعراء الفرنسيين مثل جيرار دو نيرفال ورامبو ومالارميه.

* **اندريا زانزوتو**: مواليد العام ١٩٢١ في بييفي دي سوليو (تريفيزي) وتوفي سنة ٢٠١١. شاعر متعدد الجوانب، كثير الانتاج. من الأسماء الكبيرة في الشعر الإيطالي في القرن العشرين. كتب بالايطالية وبلهجة أهل فينسيا (العامية).

* **بيير باولو بازوليني**: كاتب وشاعر وصحافي وسينمائي، مواليد العام ١٩٢٢ في مدينة بولونيا، وقضي قتلا في مدينة أوستيا العام ١٩٧٥، وقد أثار مصرعه الرأي العام لا في إيطاليا وحسب، بل في العالم بأسره. كل عمله الفني والثقافي، اندرج ضمن خانة «الالتزام»، لكنه عرف كيف يصنع من ذلك فنا كبيرا لا غبار عليه. أفلامه السينمائية التي حازت العديد من الجوائز العالمية تشهد على ذلك، وقد اعتبر بعضها أفضل من عرف كيفية مراقبة تحولات المجتمع الإيطالي.

* **تشيزاريه فيفالدي**: ولد في إمبيريا العام ١٩٢٥، سكن مدينة روما منذ العام ١٩٣٣. درّس مادة تاريخ الفن في معهد الفنون الجميلة في مدينة نابولي، كما كتب في الصحافة. له العديد من المجموعات الشعرية، منها «الأبواب» (١٩٤٣)، «نشيد إلى أوروبا» (١٩٥٢)،

«قلب مرة واحدة» (١٩٥٦)، «حوار مع الظل» (١٩٦٠)، «العيون المحترقة» (١٩٧٣).

* **أميليا روسيللي**: ولدت اميليا روسيلي في باريس العام ١٩٣٠، إذ كان والدها يعيش هناك في المنفى، هرباً من الحكم الفاشستي، لكن موسوليني، لم يتركه وشأنه إذ أرسل إليه بعض رجال مخابراته ليغتالوه العام ١٩٣٧.أمضت روسيللي مراهقتها بين انجلترا والولايات المتحدة، لم تعد إلى إيطاليا إلا في العام ١٩٤٨، واستقرت نهائياً في روما العام ١٩٥٠. درست الموسيقى، وعملت أيضاً كمترجمة عن الانجليزية في عدة دور للنشر، كما كانت عضواً في لجنة القراءة التابعة لدار «اينودي»، في القسم المخصص للدواوين الشعرية. انتحرت العام ١٩٩٦.

* **آلدا ميريني**: من أبرز شاعرات إيطاليا في القرن العشرين، هذا إن لم تكن أهمهن على الإطلاق، وقد اعتبرها الرئيس الإيطالي، يوم موتها، بأنها «صوت شعري صاف». ولدت العام ١٩٣١ وتوفيت عام ٢٠٠٩ في ميلانو. أصيبت سنة ١٩٤٧ بمرض عقلي، لتدخل المستشفى لمدة شهر. وقد وصفته بالقول «ظلال الفكر»، ولاحقها طيلة حياتها.

* **جيزيبي كونتي**: شاعر وكاتب وروائي وباحث، مواليد «بور - موريس» (ليغوريا) العام ١٩٤٥ وهو يعيش على الريفييرا الإيطالية. عرفت العديد من مجموعاته الشعرية نجاحا كبيرا، وحاز العام ٢٠٠٢ جائزة همنغواي. ترجمت أشعاره إلى العديد من لغات العالم.

* **روبرتو باتسي:** ولد روبرتو باتسي العام ١٩٤٦، وهو يعيش اليوم في منطقة فيراري. شاعر وروائي، له العديد من الكتب الموزعة بين هذين النوعين الأدبيين، التي ترجمت إلى عدد من اللغات العالمية. يعتبر باتسي واحداً من أكثر الشعراء حضوراً من ذاك الجيل الذي جاء بعد بازوليني، ويضع النقاد شعره في الخط الذي ينحدر منه كل من أمبرتو سابا وبرتولوتشي وفيتوريو سيريني، الذي كان أول من اكتشفه وساعده على نشر قصائده. القصائد المترجمة هنا هي من كتاب «سكون الريح» الذي حاز «جائزة يوجينيو مونتالي الدولية للشعر» العام ١٩٨٧.

* **فيفيان لامارك:** شاعرة وكاتبة من مواليد العام ١٩٤٦ في «تيزيرو»، وتعيش حاليا في ميلانو. لها العديد من الاصدارات الشعرية، كما ترجمت الكثير من الشعر الفرنسي إلى الإيطالية. حازت العديد من الجوائز الأدبية في إيطاليا وخارجها. تعمل في الصحافة.

* **فرنكو بوفوني:** شاعر وباحث وناقد، مواليد غالارتي العام ١٩٤٨، أدار عددا من المجلات الشعرية، وبخاصة «تيستو أ فرنتي» التي ساهمت في التنظير الكبير للشعر الإيطالي في نهاية القرن الماضي. هو أستاذ جامعي أيضاً، يدرّس النقد الأدبي في الجامعة.

* **كارلو باتسي:** من مواليد روما العام ١٩٥١. أستاذ الأدب الفرنسي في جامعتي بيزا وفلورنسا. أحد المتخصصين بالآداب الرومنطقية. أثارت دراسته حول المركيز دو ساد ولآرتو وياناي، صدى كبيراً في الأوساط الثقافية. من أعماله الشعرية «خدش الحلم».

* **فاليريو ماغريللي**: مواليد روما العام ١٩٥٧، وهو أستاذ الأدب الفرنسي في جامعة كاسانو، بعد أن كان في جامعة بيزا. نقل إلى الإيطالية أعمال بول فاليري وفيرلين. يدير في دار إينودي سلسلة «كتّاب مترجمون من قبل كتّاب». نشر عدة مجموعات شعرية.

* **أنطونيلا آنيدا**: من مواليد روما العام ١٩٥٩، . من أصول ساردينية من جهة أمها. درست تاريخ الفن وتعمل حاليا كمدرسة للغة الفرنسية في جامعة سيينا، وتعيش ما بين روما وساردينيا.

* **فابيو سكوتو**: مواليد لاسبيزا العام ١٩٥٩. يعمل كأستاذ للأدب الفرنسي. كتب للصحافة وترجم العديد من الشعراء الفرنسيين إلى اللغة الإيطالية، وأعد مؤتمرا عالميا في إيطاليا حول الشاعر الفرنسي برنار نويل عام ٢٠٠٥.

* **أنطونيو سانتوري**: من مواليد مونتريال العام ١٩٦١، حيث هاجر أهله إلى هناك. استاذ لمادة الفلسفة، وأدار «مختبر الشعر» في «ماركي» لمدة عشر سنوات. له العديد من الكتب، وهو من أبرز الأصوات الشعرية الجديدة.

* **إليزا بياجيني**: شاعرة إيطالية من مواليد العام ١٩٧٠ في مدينة فلورنسا، تعيش اليوم فغي إيطاليا بعد أن درّست في الولايات المتحدة لسنوات عدة. نُشرت قصائدها في العديد من الأنطولوجيات والمجلات الأدبية، كما أصدرت لغاية اليوم ست مجموعات شعرية. تعتبر واحدة من أبرز ممثلات الجيل الشعري الجديد في إيطاليا. ترجمت قصائدها إلى العديد من اللغات.

* **مارتينو بالدي**: مواليد العام ١٩٧٠ في بيستويا، حيث يعيش. يقول عن نفسه إنه «شاعر غير منتظم». كتب في الكثير من المجلات الأدبية، ويعمل حاليا في مكتبة «سان جيورجيو». مجاز في الأدب الإيطالي المعاصر من جامعة فلورنسا، وحضر أطروحة عن غوفريدو باريزي.

الفهرس

بلاد القديسين والشعراء ٧

أمبرتو سابا ١٣

من أجل طفل مريض ١٣

مسرح ١٤

في القطار ١٦

الزجاج المكسور ١٨

«بورتريه» ١٩

كاميلو سباريارو ٢١

أحياناً حين أسير.. ..... ٢١

الآن وقد جئت... ..... ٢٢

أحياناً، بينما أذهب.. ..... ٢٣

جيزيبي أونغاريتي ٢٥

ربما يولد ٢٥

ذكرى إفريقية ٢٦

فضاء ٢٧

صباح ٢٨
نوم ٢٩
ليلة أخرى ٣٠
أمثال ٣١
مسائي ٣٣
يوجينيو مونتالي ٣٥
لن نعرف مطلقاً... ..... ٣٥
إلى الصديق الناشر ٣٦
الليل الذي يتعرّج ٣٨
كارلو بيتوكي ٤١
سقوف ٤١
أصوات أخرى، مخلوقات ٤٣
في صمتي ٤٤
مراوغة العجوز ٤٥
سلفاتوري كوازيمودو ٤٧
عند ورق الصفصاف ٤٧
ملجأ عصافير ليلية ٤٨
لون مطر وحديد ٤٩
ساندرو بينا ٥١
الحياة... أن نتذكر ٥١
درج حانتي الأسود ٥٢
وجه... ..... ٥٣

ليوناردو سينيسغاللي ٥٥
سيرة ذاتية IV ٥٥
الصديق الكبير ٥٧
تشيزاري بافيزي ٥٩
الأرض والموت ٥٩
أنت هضبة حمراء ٦٢
أنت مثل أرض ٦٥
حجارة منحوتة ٦٦
أنت الأرض والموت ٦٨
لا تعرفين الهضاب ٧٠
ألفونسو غاتو ٧١
كلمات ٧١
رماد ٧٢
شبه ذكرى ٧٤
أن أبتسم لك ٧٦
وستستمعين إليّ ٧٧
أتيليو برتولوتشي ٧٩
هـواء ٧٩
إلى برناردو ٨٠
في انتظار المطر ٨٢
دعني أنزف ٨٤
إلى بازوليني (بمثابة جواب) ٨٦

أنطونيا بوتسي ٨٧
خوف ٨٧
حزن السولنجان ٨٨
تعب ٨٩
جورجيو كابروني ٩١
الرحيل عن لوكو ٩١
أندانتيفو ٩٣
البلدة الأخيرة ٩٦
فيتوريو سيريني ٩٩
شتاء في لوينو ٩٩
عيد ميلاد آخر ١٠١
الشاطئ ١٠٢
ماريو لوتسي ١٠٥
تمطر بغزارة... ..... ١٠٥
إلى أين تقودني... ..... ١٠٧
إلى الأم ١٠٩
أين ترحل الحركة؟ ١١٠
لغة الأسلاف... ..... ١١٢
أليسندرو بارونكي ١١٥
مفاجأة ١١٥
بانتظار صديق ١١٦
أندريا زانزوتو ١١٩

الغاسلات ١١٩
إننا هكذا ١٢٠
بيير باولو بازوليني ١٢٣
الطفل الميت ١٢٣
ديليو ١٢٤
رعوية نرسيس ١٢٥
يوم موتي ١٢٦
تشيزاريه فيفالدي ١٢٩
النار ١٢٩
كل شيء كما من قبل ١٣١
أميليا روسيللي ١٣٣
نعاس ١٣٣
نشيد مقطوع ١٣٥
غرف نظيفة ١٣٦
آلدا ميريني ١٣٩
بحر ١٣٩
حين يسجن.. ..... ١٤١
بعد كلّ شيء حتى أنت ١٤٢
لدينا ليالينا الأرقة ١٤٣
جيزيبي كونتي ١٤٥
فصول الهواء ١٤٥
روبرتو باتسي ١٤٩

حشد وجنون ١٤٩
تنجيمي ١٥٠
قبّة كنيسة فيراري ١٥٢
نهاية الألفية ١٥٣
الظلّ ١٥٤
العينان ١٥٥
فيفيان لامارك ١٥٧
في نهاية العطلة ١٥٧
الأرض الغالية ١٥٨
سنزهر ١٥٩
عند مساء الحياة ١٦٠
إن في القطار ١٦١
الأمر سهل تقريباً ١٦٢
هذه الأصداف ١٦٣
فرنكو بوفوني ١٦٥
مدرسة أثينا كما رآها كارافاجيو ١٦٥
أديداس ١٦٧
كارلو باتسي ١٦٩
المرأة ١٦٩
الشفرة ١٧٠
إنها تمطر ١٧١
فاليريو ماغريللي ١٧٣

أشحذ فكري ١٧٣
أسكن دماغي ١٧٥
أنطونيلا آنيدا ١٧٧
كي أجد منطق الكلمة ١٧٧
البراءة غير موجودة في هذه اللغة ١٧٩
هذه الأبيات هي أبيات حرب أيضاً ١٨١
حقاً كما لو أنها الآن، شجرة الزيتون على الشرفة ١٨٢
كتبت بسبب القلق ١٨٣
فابيو سكوتو ١٨٥
دلوس ١٨٥
الخطوات، بطيئة على السلالم ١٨٧
تقرأ ريلكه ١٨٩
أنطونيو سانتوري ١٩٣
ملقاة، كنت ١٩٣
لفضلت أن لا أكون أبداً هناك ١٩٥
لهذا كنت تحلم بي ١٩٧
مثل شيء ١٩٩
أيمكن؟ أيمكن أن أصبح هو؟ ٢٠١
إليزا بياجيني ٢٠٣
حين النهاية ٢٠٣
أتنفسك ٢٠٤
لا تتكلم مع الغريب ٢٠٥

في هذا الضوء الصفر ٢٠٦
غريتيل ٢٠٧
لديّ أذنان أيضاً ٢٠٨
التنظيف من أجل.. ..... ٢٠٩
لو في كلّ مرة ٢١٠
مارتينو باللدي ٢١١
ليست الكلمات ٢١١
مثل سيريني ٢١٣
سير الشعراء ٢١٥

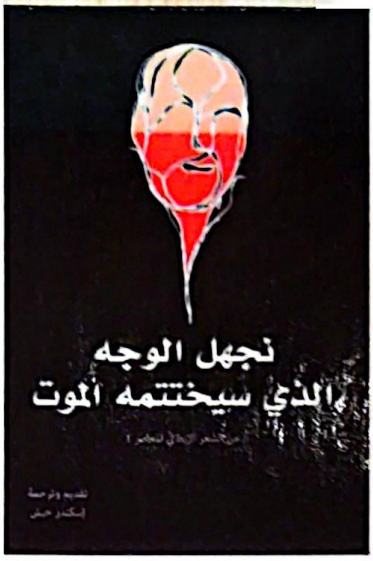

يقف أحدنا غالقاً قبضتيه
ينظر إلى السماء الفارغة
يحني رأسه ويموت
تحت الجدار، بصمت

Powered by AZIZ HUMAID STUDIO